

أسرع وأكبر الثمانيين
لبنان الناطقين بالفرنسية

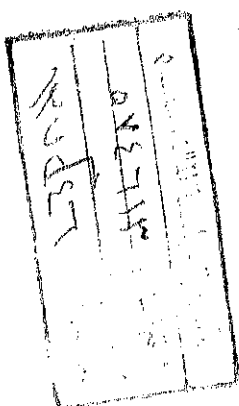
١. جبريل جبريل الله
جامعة طرابلس

٢. ناهي جبريل الله العفالي
جامعة الملك سعود

كل الأبحاث

مقدمة

يلاحظ كثرة الكتب وتوسعها في هذا العصر ، ورغم هذه الكثرة فإنه من الملاحظ أن النخبط والعشوائية يسودان تأليف الكتب التعليمية ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . وذلك نرى كياً كثيرة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تسيطر عليها النزعة الأجنبية ، وانحس الأجنبي وعدم تنبي أسس موضوعية في التأليف . ومن هنا ظهرت فكرة تأليف هذا الكتاب فقررنا أن نكتب كتاباً تراعى فيه رؤية علم اللغة التطبيقي ، ونركز فيه على الأسس العلمية اللازمة لإعداد كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . ولاشك في أن معرفة هذه الأسس ومعرفة المشكلات التي تكثف تأليف الكتب التعليمية يفيدان من يتصدى لإعداد مثل هذه الكتب بالإضافة إلى أنها تساعد على التفريق المبرحى لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . وقد جاء الكتاب في فصول أربعة . تحدثنا في بداية الأمر عن أهمية الكتاب التعليمي ومصاحباته ، ثم بعد ذلك أتينا إلى الفصل الأول وقد عقدناه عن أسس إعداد الكتاب التعليمي ، وتحدثنا فيه عن الأسس الثقافية والاجتماعية والأسس السيكولوجية ، كما تناولنا فيه أيضاً الأسس اللغوية والنربوية ، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى المهارات اللغوية وتحدثنا من



أهمية الكتاب التعليمي

يشكل الكتاب التعليمي عنصراً أساسياً من مكونات المنهج ، فهو إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة تعليمية ، فمن خلال محواره اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي تزيد تقيدها من العملية التعليمية ، بالإضافة إلى المكونات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق تدريس .

والكتاب التعليمي هو الرعاء الذي يحمل اللقمة السائقة العلمية أو اللقمة المرة اللذائق التي تقدمها للطلاب الجامع ، والمعلم هو الرسالة أو الرسالة التي تقدم بواسطها هذه اللقمة للطلاب ، وهذه الرسالة أو الرسالة لا يتوافر وجودها دائماً بل تكاد تكون معدومة أحياناً - في عدم إعاده الإعداد الجيد - وإذا كان الأمر كذلك فتركز اهتمامنا على الرعاء أو الخوى إلا وهو الكتاب التعليمي .

والكتاب التعليمي يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيها ، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والخفايق التي تسمى قدراتهم على النقد ، والاتجاه العقلي نحو أبحاثه كجزء من عملية التفهم والاستيعاب ، كما يجعل الكتاب التعليمي السلطة في فرض الفكرة ، فهو يؤكد المعاني ، ومن هنا فإنه شديد التأثير على الدارسين له « لأنه يعرض وجهة نظر عن الحقيقة وصورة عن العالم تحمل في نفسها إثبات صحتها .. ومن ثم تحدث فيه معاني الكتاب التعليمي استجابات مهيبة وانفعالات ثقافية » .

وإذا كان المعلم له دور في العملية التعليمية فإن الكتاب التعليمي هو الذي يحمل هذه العملية مستمرة بين التلميذ وبين نفسه حتى يحصل من التلميذ ما يريد ، فالكتاب باق معه ينظر فيه كلما أراد ، ومن ثم نجد الكتاب التعليمي الجيد هو الذي يجذب التلميذ نحوه ويشبع رغبته ويجد فيه نفسه . والكتاب هو الرعاء الذي يحمل المعلومات والاتجاهات المراد غرسها في التلاميذ ليس فقط للتلاميذ بل للمعلمين وغيرهم أيضاً ، فهو يمدهم

خلالها عن مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ثم تعرضنا بعد ذلك إلى عوامل القروية في إعداد كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ونحدثنا من خلالها عن العوامل التي تساعد على فهم القاريء، لا يجده في الكتاب

أما الفصل الأخير فقد عقدهاه للحديث عن المشكلات التي تكثف الكتاب التعليمي ، تناولنا من خلاله بعضاً من المشكلات التي نرى أنها تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من تأليف الكتب . وما هذه إلا محاولات علمية من قبل المؤلفين فإن أصابنا فأجرها من الله وإن أخطأ فما ذلك إلا من شيمة البشر . والله نسأل أن يفتح بهذا الكتاب في ترسيخ نشر اللغة العربية لغة الدين الإسلامي الطيف .

« المؤلفان »

* * *

مفهوم الكتاب المدرسي ومصادباته

يقول الفاسي : إن مصطلح الكتاب المدرسي يختلف عن المعنى الشائع المألوف لهذا المصطلح ، فأرى أن يتألف الكتاب المدرسي لا من مادته الأساسية فحسب ، بل كذلك من المواد المساعدة كالمعجم ، وكتاب القارئ التحريرية وكتاب القارئ الصوتية وكتب المطالعة المدرسية وكتاب الاختبارات ومرشد المعلم .

ويؤكد هذا المفهوم ما ذهب إليه طهيمية في تعريفه لمفهوم الكتاب المدرسي في قوله : إن الكتاب المدرسي يشمل مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة والتي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي . مثل أسرطة التسجيل والمذكرات والمطبوعات التي توزع على الطلاب ، وكراسة التدريبات ، وكراسة الاختبارات الموضوعية ومرشد المعلم .

ويرى المؤلفان أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطلاب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة ، والتي تؤلف من قبل المتخصصين في التربية واللغة ، وتقدم للدارسين لتحقيق أهداف معينة في مقرر معين ، في مرحلة معينة بل في صف دراسي معين وفي زمن محدد .

ويشمل الكتاب المدرسي الآتي :

- (أ) كتاب الطالب الأساسي .
 - (ب) مرشد المعلم .
 - (ج) كراسة التدريبات .
 - (د) المعجم .
 - (هـ) كتاب المطالعة الإضافي .
 - (و) الرسائل السمعية والبصرية .
- وفيما على تناول كل عنصر بالتفصيل .

بالقرات والمناقش ، وهو مصدر تتناقى لهم ومن ثم قال العقاد : « لست أعمى القراءة لأكتب ، ولا أعمى القراءة لأزاد عمراً في تقدير الحساب وإنما أعمى القراءة لأن عددي حياة واحدة في هذه الدنيا ، وحياة واحدة لا تكفي ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة ، والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة في مدة عمر الإنسان » أي أن القراءة المتعملة في الكتب المدرسية وغيرها تزود الإنسان - بما فيه المعلم - بالقرات ولذلك قال الجاحظ : « الكتاب وعاء ملء علماً ، ويستأن يحمل في رده ، وناطق ينطق عن الموقى ويترحم عن الأحياء ، ولا أعلم رقيقاً أطوع ولا معلماً أفضح ، ولا صاحباً أظهر كفاية من كتاب » .

وإذا كان الكتاب التعليمي له أهميته في العملية التعليمية فهو أحد مكوناتها وله فوائده للدارس والمعلم ، فهو من جانب آخر له أضراره ومسارقه على الدارس . وأجائاته ومن ثم فهو سلاح ذو حدين ، يقدر ما يفيد ، فهو أحياناً قد يضرب إذا لم يعد أعداداً جيداً وإذا لم يتم اختياره وفق مبادئه وأسس مشروعة ، ووفق أهداف يبتدئها المجتمع والدين الإسلامي ، ومن هنا تظهر قيمة إعداد الكتب التعليمية ، خاصة لتعليم العربية للتطبيقين غيرها .

والكتاب التعليمي الذي نعتبه لا يقتصر على الكتاب الذي يقدم للدارس من الجهة المسعولة بل نعتبه بمفهوم أوسع من ذلك ... وفيما على نعرض لذلك .

٨ - تقديم نماذج من التدريبات الإضافية .

٩ - تزويده بالراجع التي يمكن أن يعود إليها المعلم بنفسه أو يرشد الطلاب بالرجوع إليها .

١٠ - تزويده بأساليب التقويم .

ويتبين طعيمة أن المرشد المعلم خصائص هي :

(أ) أنه مرشد لكتاب معين بمعنى أنه لا يصلح لأي كتاب لتعليم العربية للمناطقين بعروها .

(ب) لا يبقى عن المعلم ، بل له حدود يتحرك فيها .

(ج) تغلب عليه الصميعة التطبيقية ، بمعنى أنه يحوى مجموعة من الأساليب والإجراءات العملية اللازمة لتنفيذ دروس معينة : (٤ : ٢٤٩) .

ولهذا الكتاب دور وفائدة لا غنى عنها ، وتزداد أهميته مع المعلم غير المؤهل تربوياً ولغوياً سواء أكان عربياً أم غير عربى ، فهو بحاجة ليستفيد من الأساليب والطرق التي تعينه على شرح الأصوات والمفردات والتركيب اللغوية ، بالإضافة إلى أنه في حاجة ليعرف إلى أي مدى استطاع المعلم أن يغير اتجاهاته في الدارسين ومن ثم تظهر أهمية أساليب التقويم .

* * *

(ج) كراسة التدريبات :

هي عبارة عن مجموعة من التدريبات اللغوية الهادفة ، والمربطة عمادة الكتاب الأساسي للطلاب مع إضافة بعض التدريبات التي يتوقع أن يسأل فيها الطلاب ، وهي تحوى على أسئلة متنوعة الأهداف يطلب من الطلاب حلها ومراجعتها مع المعلم في الفصل .

يهدف هذه الكراسة إلى إعطاء مزيد من الفرص لتدريب الطلاب على تحسين وتنمية مهاراتهم اللغوية ، وتعزيز مفرداتهم وتركيبهم اللغوية التي تم تعليمها في الدروس السابقة .

(أ) كتاب الطالب :

هو الكتاب الأساسي الذي يوزع على الدارسين ، يفرض استيعاب مادته العلمية وأداء الاختبار النهائي فيه ، بحيث يتوقع منه أن يحقق أهدافه اللغوية والتربوية والنفسية والثقافية في المدة الزمنية المقررة له .

ويشتمل هذا الكتاب على عدد من الدروس أو الوحدات ، صيغ في قالب نثرى أو شعري أو حوارى ، واستند مؤلفه على أسس لغوية وتربوية ونفسية وثقافية .

ويختلف هذا الكتاب من مستوى تعليمي لآخر ، كما يختلف في طريقة عرضه للموضوعات وفق سن الدارس وعمره العقل ومدى خبرته السابقة باللغة ، وبالجملة يختلف في مقروئته من حيث السهولة والصعوبة للمفردات والتركيب وفق الأهداف المهارية اللغوية التي من أجلها ألف .

* * *

(ب) مرشد المعلم :

هو الكتاب الذي يزود المعلم ويرشده ويعينه على استخدام كتاب الطالب بطريقة سليمة ومفيدة حيث يبين له الآتى :

١ - الطريقة التي ألف عليها الكتاب ، والمبادئ التي استند المؤلف إليها .

٢ - المستوى التعليمي الموضوح له الكتاب .

٣ - نوع الدارسين المرجه إليهم الكتاب .

(د) المهارات والقدرات والليول والاتجاهات التي يسعى إلى غرسها وتمجيها لدى الدارسين .

٥ - طريقة التدريس المناسبة .

٦ - كيفية استخدام المفردات والتركيب على الوجه المطلوب .

٧ - تقديم نماذج كاملة من دروس كتاب الطالب بالشرح والتوضيح مع أمثلة إضافية .

وينبغي في هذا الكتاب التدرج في مادته العلمية ، وفي مفرداته وتراكيبه اللغوية من حيث السهولة والعمومية والبساطة والتعقيد ، كما ينبغي أن يتناول مهارات اللغة تدوّلًا مطلقاً ، بمعنى أنه يركز على المهارات الأربع ، بادئاً بالاستماع ثم الحديث ثم القراءة فالكتابة .

كما ينبغي أن يزود هذا الكتاب بالمراجع والكتب التي يمكن للمعلم أن يستفيد منها في حالة تدريسه هذا الكتاب ويمكن للدارسين التزوّد بها .

ويشير طعيمة إلى أن هناك نوعين من كتب القراءة الإضافية : أحدهما خاص بمستوى الدارسين الذين تولّف لهم هذه الكتب ، والآخر خاص بمدى الارتباط بالكتاب المدرسي فمن حيث مستوى الدارسين فهناك نوع بسيط جداً للمبتدئين الذين أكملوا برنامجاً واحداً من برامج اللغة العربية ، وهناك نوع للقراءة المرسّعة ، وبعد هذا النوع للدارس الذي انتهى من المستوى المتقدم في تعليم العربية ، وهذا النوع الأخير لا يخضع لقيود كثيرة مثل تلك التي تخضع لها كتب القراءة البسيطة .

أما النوع الثالث من كتب القراءة وهو من حيث ارتباطه بكتاب مدرسي فيمكن أن يتنوع إلى نوعين :

أحدهما : مرتبط بكتاب مدرسي معين .

والآخر : لا يرتبط بكتاب مدرسي معين ويهدف إلى توسيع دائرة المشاركة وتعدّد أنواع الدارسين ، بالإضافة إلى أنه يزودهم بأغاط لغوية وثقافية واسعة .

(هـ) الوسائل السمعية والبصرية :

وهي الوسائل المعينة على فهم مادة الكتاب الأساسي ، من أشرطة تسجيلية وأفلام ، ونماذج توضيحية ، وشرائح ، وصور ، ورسم ... الخ . ويهدف هذه الوسائل إلى :

وينبغي أن تزود هذه الكراسة بعمليات بحيث تشتمل على :

- ١ - بيان الهدف منها .
- ٢ - كيفية استخدامها .

٣ - بيان العلاقة بينها وبين الكتاب المدرسي .

والتدريبات هذه إما أن تكون تحريرية (مكتوبة) وإما أن تكون منطوقة (شفوية) فإذا كانت التدريبات تحريرية سميت كراسها بكراسة التدريبات التحريرية وهي تحوى على أسئلة مكتوبة يجيب الطلاب عليها تحريراً ، إما في نفس الكراسة وذلك بترك مكان خال عقب السؤال ، وإما أن تكون الإجابة في كراسة إضافية .

أما كراسة التدريبات الصوتية فهي الكراسة التي يتم التركيز فيها على الجانب الصوتي للغة ويتم تدريب الطلاب عليها شفهاً ، فاللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة .

ومن أفضل الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك التمارين الصوتية التي تستخدم في مختبر اللغة أو حتى في الفصل أو بالبيت باستعمال المسجل العادي .

(د) كتاب القراءة الإضافي :

يعرف طعيمة هذا الكتاب قائلاً : « هو الكتاب الذي يشتمل على نص أو مجموعة من المصوص المترجمة في صورتها ، سواء من حيث المفردات أو التركيب أو المحتوى العلمي والثقافي ويستهدف هذا النوع من الكتب تدريب المتخرجين في برامج تعليم العربية على الاستمرار في تنمية مهاراتهم اللغوية وزيادة معلوماتهم عن الثقافة العربية والإسلامية . »

كما يهدف هذا الكتاب إلى تثبيت المفردات والتركيب التي تعلمها الدارسون ، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم على الاستقلال في التحصيل لأنه يعطى اللادفع لاستمرار التعلم الذاتي والتثقيف العام .

والأفضل في ترتيب المعاجم هذه أن ترتيب وفق ذكر الأفراد في الكتاب الأساسي ووفق ترتيب الدروس ، لا أن ترتيب أجدباً ، فقد يكون الترتيب وفق ترتيب الدروس أجدى للدارس من ترتيبها أجدباً أو من الترتيبات الأخرى .

وبينى أن يزود هذا الكتاب في مقدمته بالآتي :

- ١ - طريقة الكشف عن الكلمة .
 - ٢ - مدى علاقته بالكتاب الأساسي .
 - ٣ - الأسس التي اتبعها المؤلف في ترتيب كلماته .
- هذه هي أهم مصاحبات الكتاب المدرسي ، أوردنا ذكرها - باختصار - كي تكون واضحة للقارئ .
- ولكن كيف يتم إعداد هذه الكتب وما الأسس اللازمة لإعدادها ؟ .
والإجابة عن هذه الأسئلة سوف نتناولها في الفصل القادم إن شاء الله .

* * *

١ - تدريب الدارسين على النطق السليم للمفردات والتراكيب اللغوية ، وذلك عن طريق الإسراع إليها ومحاولة تقليدها « وبينى أن يوافق هذه التسهيلات فيون في معالم اللغات وأيضاً ناطقون عن تمييز أصواتهم بالهجرة واللغة واستحلاب الراحة » .

٢ - توضيح مدلول المفردات والتراكيب ، من خلال الصور والرسم والتأنيذ .

٣ - توضيح المعنى العام للجمل والفقرات من خلال الأفلام والدرجات .

٤ - ترتيب المعنى الجرد في صورة محسوسة من خلال الصور والأفلام .

وبينى أن تتنوع تلك الرسائل بتنوع المادة العلمية للكتاب ، بمعنى أن الكتاب المدرسي يشمل جانباً صوتياً ، وآخر تركيبياً لغوياً ، وثالثاً ثقافياً ، ومن ثم بينى أن تتنوع الرسائل بتنوع المادة العلمية ، فهناك ما يعون على فهم الجانب الصوتي ، وهناك ما يعين على فهم الجانب الثقافي .

والتأمل في برامج تعليم العربية يلاحظ أن واقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يبل على أن كثيراً من المدارس التي تعلم العربية لا تتوافر لها الطاقات الفنية والبشرية اللازمة للاستفادة من الوسائل البصرية المعينة المتطورة التي قد يلجأ إليها معلمو الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها (٣ : ٨٦) .

* * *

(و) المعجم :

وهو كتاب يشتمل على مفردات لغوية مشروحة وموضحة معانيها بمرادفاتها أو أعضادها أو أوجهاها في جمل توضيح معانيها .

وبينى أن تشرح هذه المفردات بصورة مبسطة تناسب عقول الدارسين اللغوية وخلفياتهم الثقافية ، كما بينى أن يشتمل المعجم على الألفاظ والمفردات الوارد ذكرها في الكتاب الأساسي للطلاب .

المفصل الأول

أسس إعداد الكتاب تعليمي

- ١ - الأسس الثقافية والاجتماعية .
- ٢ - الأسس السيكولوجية (النفسية) .
- ٣ - الأسس اللغوية .

تتم التربية الحديثة بالكتب التعليمية وإقامتها على أسس تتفق والنظريات التربوية الحديثة ، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى الترامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها .

(والواقع أن الفرق بين الكتب التعليمية في النظر التربوي الحديث والكتب التعليمية وفق المفهوم التربوي القديم ليس فرقاً في مكانه وأهميته ووظيفته فحسب ، بل هو فرق كذلك في الأسس التي يقوم عليها ، وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة في أثناء تأليفه واستخدامه) .

ومن هذا المنطلق أصبح إزماً على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعلم العربية للأجانب مراعاة الأسس الآتية :

- ١ - الأسس الثقافية والاجتماعية .
 - ٢ - الأسس السيكولوجية .
 - ٣ - الأسس اللغوية والتربوية .
- وفيما على تناول كل أساس بالتفصيل وكيفية مراعاته عند إعداد كتب تعلم العربية للناطقين بغيرها :

* * *

أولاً : الأسس الثقافية والاجتماعية :

- عند حديثنا عن الجانب الثقافي كأساس من أسس إعداد المواد التعليمية لتعلم العربية لغير الناطقين بها سوف نتناول النقاط الآتية :
- مفهوم الثقافة بوجه عام ، ومفهوم الثقافة الإسلامية بوجه خاص .
 - خصائص الثقافة .
 - علاقة الثقافة بتعليم العربية لغير الناطقين بها .
 - الأمور التي ينبغي مراعاتها عند إعداد الخوى الثقافي في كتب تعلم العربية لغير الناطقين بها . وفيما على كل ذلك بالتفصيل .

وهناك خصوصيات ثقافة تصمم بالطبقة الاجتماعية ، فالطبقة الراقية تستخدم ثقافة تختلف عن الطبقة الدنيا من العمال ، فمثلاً الطبقة الراقية تحافظ كل المحافظة على ما يسمى بسلوك « الإنيكت » وتقبل على أنواع خاصة من الشراب والمأكولات .

ومثل هذه الأشياء ينبغي عند تقديم الخورى الثقافي أن يعكسها ولا يقتصر على نوع واحد من الثقافات ويهمل الباقي ، بمعنى أنه لا يقتصر على عموميات الثقافة ويهمل الخصوصيات بل ينبغي أن يكون هناك توازن في عرض الخورى بين عموميات الثقافة وخصوصياتها .

* * *

مفهوم الثقافة :

تعرف الثقافة بأنها الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعمادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات .. وبعبارة أخرى تعني الثقافة كل ما صنعه الإنسان بقله وبديه ، ويعرفها فرنسيس عبد النور قاتلا : (وتقصده ثقافة شملت كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعمادات والتقاليد التي خلقها الإنسان لنفسه ، وبدون الثقافة يصبح الإنسان كائناً يولوجياً فقط يسلك كما تسلك الحيوانات) .
والثقافة بهذا المعنى لا توجد في مجتمع دون آخر ، فكل مجتمع له أهدافه واتجاهاته وعماداته وتقاليد ، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات .

أما الثقافة الإسلامية فتعني : المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متملاً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بعض النظر عن المكان والزمان .

أما الثقافات الأخرى غير الإسلامية فإنها تختلف باختلاف المجتمعات .. بل إن الثقافة تختلف داخل المجتمع الواحد إلى عموميات وخصوصيات .

ويقصد بعموميات الثقافة ذلك القدر المشترك بين أفراد المجتمع الواحد مثل : عادات الأكل ، اللغة التي يتحدثون بها ، طريقة التجهية ، الملابس ... الخ .

بينما يقصد بخصوصيات الثقافة ، العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فريق معين أو فئة معينة من المجتمع مثل :
القضاة ، أعضاء السلك الدبلوماسي ، أساتذة الجامعات .
وهذا يقتضي أنه لا يعرف تلك السلوكيات بالتفصيل ولا يمارسها إلا أصحابها ، وتسمى تلك بخصوصيات الثقافة المهمة .

٣ - التغير والتفاعل المستمر :

من المعلوم أنه لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يظل حيس الثقافة التي اكتسبها منذ زمن طويل ، ولا سيظل مجتمعاً ركبياً ، ومن ثم يحكم عليه بالتخلف لأنه لا يستطيع مسايرة ركب الحضارة ، ومن ثم يجب عليه أن يتغير ويتطور كي يضمن بقاؤه ، لما قيل « ينبغي أن تتغير الثقافة وتكيف مع القوى التي خارج الثقافة نفسها » .

ولو نظرنا إلى مجتمعا العربي لأفنياه يعيش في عصر من أهم سماته التغير السريع ، نتيجة تقدم العلم بخطوات واسعة وسرعة نموه وانتشاره ، وهذا يؤدي بنا ويفرض علينا أن نتكيف مع هذا التغير ، وسيلتنا في هذا كله هو التعليم ، ومن هنا ينبغي أن تعكس الكتب المدرسية ثقافتنا العربية وتفاعلها والتغيرات التي تطرأ عليها .

* * *

خصائص الثقافة

تتم ثقافة أي مجتمع بالخصائص الآتية :

١ - الثقافة مكتسبة :

يعني أن الإنسان عندما يأتي إلى مجتمع من المجتمعات فإنه يستطيع أن يكتسبها ويتفاعل معها ، كذلك فإن الإنسان يولد عديم الثقافة ، ولم تكن لديه فكرة عن عادات مجتمعه أو ثقافته ، وأنه بعد أن ينمو ويشب يستطيع أن يكتسب عادات مجتمعه واتجاهاته وهذا لا يجدد إلا بعد فترة من العيش . وليس معنى هذا أن الإنسان عندما يعيش في مجتمعه أنه يكتسب ثقافته منه ولا يخرج عنها بل من الممكن أن يكتسب ثقافات أخرى من خلال معايشته لبعض الأفراد أو المجتمعات الأخرى ، والثقافة تسم بأنها مكتسبة بمعنى أن الشخص يكتسبها من خلال المباشرة مع المجتمع .

٢ - الثقافة خاصة إنسانية :

امتاز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات بالعقل والتفكير اللذين من خلالهما استطاع أن يتغلب على مشكلاته التي تواجهه في حياته (كما استطاع أن يخرج اللغة ويستخدم الرموز ويتفكر كثيراً من وسائل الاتصال ، ولقد مكنته ذلك من الاستفادة من تجارب غيره عن عاشروا قبله في سائر الميادين) .

وينبغي عند تصميم الكتاب المدرسي أن يراعى تلك السمة ، بمعنى أن يمكن حارس اللغة العربية من تنمية قدراته العقلية ، وذلك بأن يقدم له الطرق التي تساعد على تنمية التفكير السليم ، من خلال اختيار موضوعات القراءة ، وكثرة التدريبات التي تدفعه وتغنيه على التفكير من أجل الوصول إلى الحلول المطلوبة .

أما عند تصمم الكتاب المدرسي أو تحليله فينبغي على المؤلف أن يوضح المفهوم الثقافي الذي يتبناه الكتاب ، والعلوم التي تميز الثقافة الإسلامية عن الثقافة العربية ، كما ينبغي أن يعطى الموضوعات الثقافية الإسلامية وزناً ، كما ينبغي عليه أن يتطرح في عرضه لموضوعات الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وفقاً لمستويات المدارس وقدراتهم العقلية وخلفياتهم الثقافية .

كما ينبغي أن يقدم هذه الثقافة وفقاً لضرورتها للمدارس وفي دراسة قام بها بونس عام ١٩٧٩ م ، وكان من بين أهدافها معرفة المواقف التي يحتاج إليها المدرس عند زيارته للمول العربية ، وقد أسفرت النتائج عن أن المواقف التي يحتاج إليها المدرس هي :

- بيانات شخصية .
 - السكن - تحية الناس .
 - العمل .
 - وقت الفراغ .
 - السفر .
 - السوق .
 - الطعام ، الصحة والمرض ، الخدمات .
- ومن الموضوعات الثقافية التي ينبغي على المؤلف أن يقدمها للمدارس من الأجناب الموضوعات الآتية كما أسفرت عنها دراسة « طعيمة » والتي يطلى المدارسون الأجانب اهتماماً بها وميلاً لقراءتها كان من أهمها :
- ١ - مفهوم الإسلام وأركانه .
 - ٢ - حول القرآن الكريم (نزوله وسوره) .
 - ٣ - السنة النبوية (تعريفها ، تدوينها ، مكانتها في الإسلام) .
 - ٤ - سيرة الرسول ﷺ .
 - ٥ - قصص الأنبياء .
 - ٦ - مصادر التشريع الإسلامي .

الثقافة وعلاقتها بالثقافة العربية اللغة العربية كلغة أجنبية.

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح ، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة ، فمن غير عن الثقافة باللغة ، ولا يمكننا أن نتحدث باللغة بغير عن الثقافة ، فاللغة وعاء الثقافة ، وهي الرسالة الأولى في التعبير عن الثقافة ، ومن هنا تظهر لنا العلاقة بين الثقافة واللغة ، أما علاقة الثقافة بتعليم اللغة للأجانب ، فإن فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءاً أساسياً من تعليم اللغة ، ولذلك قيل : إن دارس اللغة الأجنبية لابد له - إذا كان يرغب في إتقانها جيداً - من أن يعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفرادها تلك اللغة تعرفاً كافياً يعصمه من الوقوع في زلل بالغ الخطورة ، ومن ثم فإن تعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة .

وإذا كان هذا الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية ، وثقافتها حيث أن اللغة العربية وثقافتها يسيران يداً بيد ، ومن العسير على دارس اللغة العربية كلغة أجنبية ، أن يفهمها فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها استخداماً دقيقاً وحيماً دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة .

ومعنى ذلك أن دارس اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لا يستطيع فهم مدلول المفردات والجمل بعزل عن ثقافة المجتمع العربي المسلم ، ولا فكيف يفهم المدارس الأجنبية قصيدة شعر بعزل عن المحيط الاجتماعي والثقافي اللذين تفكسهما أو تصورهما .

ومن ثم فإن اللغة العربية تعرف المدارس الأجنبي ثقافة المجتمع العربي الإسلامي بل أنها هي التي تطبع كل مجتمع بطابع خاص - أعنى اللغة - بحيث يصبح هذا الطابع مميزاً في عيون الآخرين من خارج ذلك المجتمع ، وتصبح نظرة هؤلاء لكل فرد من أفراد المجتمع وكأنه قفلة منه تعمل فيه جميع الصفات التي تميز مجتمعه .

٥ - التدرج في تقديم الثقافة من الخسوس إلى المعوى ، ومن البسيط إلى المركب ، ومن الجزء إلى الكل .

٦ - الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب - إن وجدت - وتمثيل الاتجاهات السلبية نحوها .

٧ - مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا ، وهذا يتطلب أن يكون المنهج مرناً بحيث يمكن تكيف الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي .

٨ - تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها ، أي لا يقتصر الكتاب على نوع واحد من الثقافة .

٩ - « إن للدارسين أغراضاً من تعلم اللغة والثقافة ، ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراضاً من تعلم لغتهم ونشر ثقافتهم ، لذا فالغرض في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهم » .

١٠ - تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة مثل : التحرر من الخرافات ، وتنمية الأفق العقلي وسعته .. إلخ .

١١ - احترام الثقافات الأخرى ، وعدم إصدار أحكام ضدها .

١٢ - مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي .

١٣ - مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي ، تلك التي يتم فيها تكيف الأفراد مع ثقافتنا ، ولا سيما إذا كان الدارسون يعيشون في الوطن العرفي ، ويتعلمون العربية بين أهلها ، لأن القدرة على التواصل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهاراتها بل تعتمد على فهم ثقافة أهل اللغة ، لذا فالاهتمام بالثقافة يعين الدارس على التكيف مع أهلها .

ثانياً : الأسس المنهجية لوجية :

من الموم أن المعلم بشكل عنصر أساسياً في العملية التعليمية ، فهو المحور الذي تركز عليه ، وأنه أولاً وأخيراً هو الهدف من العملية التعليمية ، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المعلم ، ومن

٧ - العلاقة بين اللغة العربية والإسلام .

٨ - حقوق الروح والروحة في الإسلام .

وغير ذلك من الموضوعات التي وردت وبلغ عددها ١٥٧ موضوعاً .
الأموار التي ينبغي مراعاتها في الجانب الثقافي عند إعداد كتب تعليم العربية للأجانب :

الكتاب المدرسي هو الرعاء الذي يحمل الثقافة فهو يكتب بالرموز التي تكون الكلمات والجمل والأفكار ، هذه الجمل ما هي في حقيقتها إلا تعبير عن الثقافة فمثلاً عندما نكتب موضوعاً عن مدينة الرياض ، أليس هذا الموضوع يتحدث عن الجانب الحضاري لتلك المدينة ، وعن عادات واتجاهات الأفراد في هذا المكان ؟ ومن ثم فمن خلال أي موضوع يكتب إنما هو بالدرجة الأولى لغة معبرة عن اتجاه ، هذا الاتجاه جزء من الثقافة .
وعد إعداد كتاب لتعليم العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي ، بمعنى أنه يقدم لغتنا وثقافتنا وذلك من خلال مراعاة الآتي :

١ - أن يكون محوراً عربياً إسلامياً ، وذلك بأن تقدم الموضوعات التي تتناول هذا الجانب بصورة حقيقية غير مشوهة ، وبصورة مبسطة تفهم الدارس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية .

٢ - أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب وأغراض الدارسين الأجانب .

٣ - ضرورة الاهتمام بالتراث العرفي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء ، ولا يقصد بالتراث هنا اللغة العربية والأسلوب الجليل ، وإنما تعني به الجوانب الثقافية التي تفيد الدارس الأجنبي وتعطيه فكرة عن حقيقة الثقافة العربية وأصولها .

٤ - انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة ، حيث إن الثقافة كثيرة ومتعددة ومتشعبة ، ومن الصعب أن تقدمها كلها للدارسين الأجانب ومن ثم ينبغي أن تقتضي منها ما يتناسب مع الدارسين .

إطراب في كتب علم النفس ، ولكن الذي يعنينا هنا هو : أن تعرف اللواحق التي تدفع المعلمين للدراسة اللغوية العربية لغير الناطقين بها ، كما أننا سنتعرض باختصار للقدرة والاستعدادات لتعلم اللغة والشروط اللازمة عند تصحيح الكتب .

* * *

دوافع المعلمين اللغة العربية كلغة أجنبية :

تعرف الدافعية بأنها بمثابة حالة داخلية تستل الكائن وتوجه سلوكه ، والدافع هو شعور داخلي يحدث لدى الفرد ، ولا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة ، ولكن يمكن أن يستدل عليه من السلوك الظاهري .
ويكاد يجمع التربويون على أنه كلما كان وراء الدارس دافع يستحقه ، وحافز يشده إلى تعلم شيء كان ذلك أدعى إلى إقامته وتحقيق الهدف منه ، وعلى التقيض من هذا نجد أن وراء الكثير من حالات الفشل في التعلم فقدان الدافع ، ولقد ثبت من الدراسات أن فقدان الدافع لتعلم اللغات الأجنبية كان سبباً في عجز وضمف الدارسين .
والدارس الذي تحركه دوافع أصلية وثابتة بدأخله (ليست طارئة) لتعلم اللغات الأجنبية ، تكون سبباً في تقدمه في الدراسة وعاملاً مهماً في إكسابه اللغة .

وهناك فرق بين دارسين :

الأول : هدفه الأسمى أن يجيد مهارات اللغة ليستطيع الاتصال بأصحاب هذه اللغة ويعرف ثقافتهم ، مثل هذا الدارس تدفقه الرغبة لأن يحقق بين ثقافته وثقافة الآخرين شيئاً من التكامل ، كما أنه غالباً ما يكون واسع الأفق ، غزير الاطلاع فلا يفرقه عن الاتصال بهم اتجاهات مضادة بل أنه يحترم ثقافتهم إن لم يقبلها .

* * *

ثم فإن معرفة خصائص المعلم النفسية والعقلية تعد مطلباً ضرورياً عند إعداد محتوى المناهج الدراسية .

ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية ، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية ومات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة ، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية .

وإذا كان هذا الأمر - الاختلاف في القدرات - ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فإنه أحرى أن ينطبق على دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها ، حيث إنهم يأثرون من بيئات شتى ، ومن ثقافات متنوعة ، وخصيات مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى اختلافهم في القدرات العقلية واستعدادهم لتعلم العربية ، وبالطبع فإنهم يختلفون في دوافعهم وفي درجة اهتمامهم وسرعة تعلمهم للعربية ، كما أن اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية له أثره على تحصيل اللغة ، وهناك علاقة مطردة بين الطبقة الاجتماعية للدارس وإهتمامهم نحو تعلم اللغة الأجنبية ، ويذكر يونس : كما تبين له من دراسة الجمعية القومية للبحث التربوي بالجزائر ، أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي العالي لهم إهتمامات إيجابية نحو تعلم اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) وحصلوا على درجات عالية في اختيار هذه اللغة ، أما التلاميذ من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض فقد أظهروا إهتمامات سلبية نحو تعلم اللغة الثانية ، وقد حصلوا على درجات منخفضة في اختبار هذه اللغة .

ويؤكد علماء اللغة والتربية على وجود علاقة وثيقة بين أنماط نحو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية ، كما أن هناك فرقاً محسوساً بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية هذا الفرق ينبغي أن يراعى في المواد المقدمة لكل منهما .

وإذا كانت معرفة الخصائص النفسية للدارس اللغة العربية من غير الناطقين بها تعد أساساً من أسس إعداد كتبهم واختيارها فإن المقام لا يسمح هنا باستعراض خصائص نحو لكل مرحلة ، فلقد ذكر ذلك

٢ - أن نستفيد من نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية عن طبيعة النحو ومرادها ومتطلباتها .

ولقد اهتم علماء علم النفس بهذا الميدان ووضعوا لكل مرحلة عمرية خصائص معينة ، وحاجات تتفق مع طبيعة النحو في كل مرحلة ، ولكن للكاتب على هذه الوسيلة ملاحظة هي : أن للبيئة أثرها على الفرد نفسياً واجتماعياً وعقلياً ، فهل سبيل المثال :

أنا لو فرضنا أن لدينا دارسين للغة العربية من جنسيات مختلفة ومن بيئات متباينة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، ولكن في مرحلة عمرية واحدة تقريباً ، فهل تطبق الخصائص النفسية المستقلة من علم النفس على هؤلاء الدارسين ؟

من وجهة نظر الكاتب فإنه بالطبع لا بد أن يوجد بينهم اختلاف في الميول والحاجات والموافق رغم أنهم في مرحلة اعمرية واحدة . هذا الاختلاف يرجعه إلى اختلاف البيئات والجنسيات والمستويات ، ومن ثم فإن مثل هذه النتائج لا يعول عليها وحدها وإنما ينبغي أن يضم إليها وسيلة أخرى .

٣ - أن نقصد الطلاب أنفسهم ونسألهم عن دوافعهم وحاجاتهم من وراء تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أو كلغة ثانية .

وفي علم ١٩٧٩ م قام « فصي بونز » (١١ : ١٨٢) بدراسة كان من بين أهدافها معرفة الدوافع والأسباب التي تدفع الدارسين لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية في المستوى الأول ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أهم تلك الأسباب هي :

- ١ - قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
- ٢ - قراءة العلوم الإسلامية (فقه - توحيد - سيرة .. الخ) .
- ٣ - المقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان .
- ٤ - السفر إلى البلاد العربية للسياحة .
- ٥ - العمل بالوطن المرفق في الميادين المهنية .

المثال : وهو الشخص الذي تدفعه مصلحة أو هدف مؤقت كان يسمى التول منصب ، أو لتعمل بالاد في البلاد العربية أو للسياحة بها ، مثل هذا الدارس تكون دوافعه مؤقتة بمعنى أنه يكفيه قدر معين من اللغة بالشكل الذي يحقق له هدفه ويشبع مصلحته .

لاحظك أن هناك فرقاً بين الدافع الفاضل لدى الدارس وبين الدافع العرضي المؤقت ، فالدافع الأول يدفع صاحبه ويوجهه إلى الاستمرار والأهتمام بتعلم اللغة الأجنبية ، ويجاوب أن يقضي وقتاً طويلاً مع أهلها لإجادة لغتهم ، أما الدافع الثاني فإنه يحرك صاحبه قدراً معيناً لتعلم اللغة ، ومن هنا نستطيع القول : إن وجود الدافع الذي تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أمر ضروري ، لأنه يدفعه للمثابرة والصبر ، ويقدر ما يكون هذا الدافع قوياً ومستمراً يكون هناك تعلم مفيد .

إن تعلم لغة ثانية أمر ليس باليسر وطريق ليس بالمسهل وإنما يتضمن من العمليات العقلية ومن أشكال الجهد والمثابرة ما يتطلب الصبر ويحتاج إلى المثابرة ومن هنا تلعب الدوافع دورها ، كما أن شدة الدافع لتعلم لغة ثانية يتوقف عليها نجاح الدارس في تعلمها .

ولذا كما تحدثت عن الدوافع وأهميتها في ميدان اللغة العربية كلغة أجنبية أو ثانية فإننا نجد أنفسنا أمام سؤال هو :

كيف يمكننا التعرف على دوافع الدارسين للغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية حتى نتجمل الموضوعات التي تشجع هذه الدوافع ؟

والإجابة عن هذا السؤال تقول :
إن هناك عدة طرق لمعرفة ذلك منها :

١ - أن نستخدم خبراتنا الشخصية عن الطلاب ، وهذا الأمر مقصور على اللغة التي تتعامل معهم وتعمل في هذا الميدان . وإن كانت هذه الطريقة لم تعد مقبولة وحدها حيث تنحى على النظرة الفردية والتجريب ، فلم تحكمها الموضوعية أو المعيار العلمي ، ومن ثم نلجأ إلى غيرها . وإن كان ليس معنى ذلك أن نهبسها تماماً ولكن لا ننوّل عليها وحدها .

- ١ - إن هناك استعداداً خاصاً ، كأن يكون مهندساً أو طبيباً ، وهناك استعداد عام مثل الاستعداد العلمي أو الاستعداد الأدبي .
- ٢ - إن هناك مستويات الاستعدادات تختلف داخل الفرد ، كاستعداد منخفض لتعلم الرياضيات ، واستعداد عال لتعلم اللغات .
- ٣ - قد يتطلب الاستعداد قدرة بسيطة واحدة لتحريك الأصبع ، وقد يتطلب قدرات مركبة كالأستعداد اللغوي .
- ٤ - من خصائص القدرات أنها ثابتة ، أما ما يحدث من تغيرات جوهرية في القدرات لدى الفرد فهذا هو الشغاف وليس الفائدة ، ولكن تختلف باختلاف العمر الزمني ، وهذا لا يتناق مع الثبوت على حد قول خير الله .

والاستعدادات العقلية إما موروثية أو مكتسبة ، فمن الاستعدادات المكتسبة عادات المرء ومعلوماته وعواطفه ، والموروثية كالثقافة العقلية المعروفة بالذكاء ، وإن كان جزء منها هو الموروث والجزء الآخر يساعد على تكويته العوامل المحيطة ببيئة المدارس .

والذكاء هو القدرة العقلية المرئية الفعالة العامة التي تساعد الفرد على فهم مشكلاته والتفكير في حلها ، ويعد الذكاء دعامة من دعومات الشخصية ، فمن طريقه يستطيع الفرد أن يعمل على تنمية الظروف الاجتماعية المحيطة به بما يساعده على تحسین مستواه في مجال حياته .

وهناك مراتب مختلفة للذكاء ، فنجد أشخاصاً يتميزون بقدرة تفاقية واسعة في كل النواحي تقريباً ، وهنا من هم تفاقهم محدود وسطحية .

وعندما نطبق هذا على تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها نجد أن بعضهم لديهم استعداد عال في تعلم اللغة ، كما أنه يملك الذكاء المرتفع ، كذلك نجد من بينهم من لا توجد لديهم القدرات العقلية (الذكاء) إلا بدرجة منخفضة أو ضئيلة ، ومعنى ذلك أنه عند تصمم الكتاب المدرسي ينبغي أن تراعى تلك الفروق في عرضه أو محواه ، وإن كان الكاتب يرى أنه من الأفضل أن تصمم كتب للنوى الاستعدادات

- ٦ - إقامة مصنع أو شركة في العالم العربي .
 - ٧ - العمل كممثل لبلاد الطلاب في العالم العربي .
- والخلاصة أنه عند دوافع الدارسين ينبغي أن لا تقتصر على وسيلة واحدة من الوسائل السابقة بل يفضل الاسترشاد بآراء الخبراء والإفادة من نتائج الدراسات السابقة وأيضاً معرفتها من الطلاب أنفسهم ، ومعرفة هذا تساعد المؤلف على تقديم مادته العلمية بما يناسب دوافع التعلم ، ويكون التعليم ذا معنى ، ومن ثم يقل يتشقق لأنه يلي حاجاته ويناسب ميوله .

القدرة والاستعداد لتعلم اللغة :

تحتاج كل عملية تعليمية إلى قدر معين من القدرات والاستعداد كي يحدث تعلم ، وتعلم العربية لغير الناطقين بها شأنه شأن أي عملية تعليمية فلا بد أن يستند على مجموعة من القدرات والاستعدادات لتعلم هذه اللغة .

وتعرف القدرة بأنها القوة على أداء الاستجابة نحو موقف معين ، ويعرفها أحمد عورت راجح بأنها كل ما يستطيع الفرد أدائه في اللحظة من أعمال عقلية أو حركية سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب .

أما الاستعداد فيعرف بأنه « إمكانية الفرد لتعلم مهارة معينة عندما يزود بالتعليم المناسب » ويعرفه أحمد عورت راجح بأنه قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم في سرعة وسهولة ، وأن يصل إلى درجة عالية من المهارة إذا ما توافر له التدريب اللازم في مجال معين .

ومن خلال التعريفات السابقة للقدرة والاستعداد نلاحظ أن الاستعداد إذ يختلف عن القدرة فقد لا يكون لدى الفرد قدرة ولكن لديه استعداد ، بمعنى أن الاستعداد يشير إلى إمكانية إنجاز كاتبة ، وليس إلى إنجاز فعل ، فالاستعداد هو الاستماعة أو القدرة التنبؤية للقدرة ، أما القدرة فهي تنفيذ الاستعداد في مجال النشاط الخارجي .

ويذكر سيد خير الله أن هناك خصائص للاستعداد والقدرة هي :

- ١١ - أن يراعى التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحباته .
 ١٢ - أن يقدم مادة علمية من المواقف الحياتية التي تساعد الدارس على التكيف مع المناطق الأصل للغة .
 ١٣ - أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين .

* * * ثالثاً : الأسس اللغوية والتربوية :

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات وصفردات وتركيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين ، ومدى سهولته أو صعوبة تلك المادة للدارسين .

وتتوالى اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية تقدم على المستوى اللغوي والمستوى التربوي ، فمثلاً عند تقديم التركيب العربية يلزم معرفة أي نوع من الجمل يقدم ؟ هل الاسمية أم الفعلية ؟ وهل تبدأ بالبيسطة أم المركبة ؟ الإجابة عن هذه الأسئلة من الصمم تتوالى لغوياً بمحور عن الجانب التربوي ، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي / التربوي) يعندان أساساً واحداً وإن كان لكل منهما وظيفته ولكن من الصعب الفصل بينهما نظراً لتداخلهما ، ولذا فضلنا تقديمهما كأساس واحد ، وإن كان بعض الباحثين فصل بينهما ، لكن لكل باحث وجهة نظره عند تقديمه للموضوع وفلسفته الخاصة التي يميل إليها .
 وعند تناولنا هذا الجانب سوف نركز على الآتي :

- ١ - اللغة التي ينبغي أن تعلم .
 ٢ - مكونات اللغة .
 ٣ - مهارات اللغة .

* * *

العالية ومن وهم الله نعمة الذكاء المرتفع ، وتصمم كتب أخرى للمتوسطين في الذكاء ومن دونهم ، ويعرف ذلك عن طريق اختبارات الذكاء وتصنيف مستويات الدارسين وفقاً لنتائجهم في هذه الاختبارات .
الغروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي

- من خلال ما تقدم نستطيع أن نستخلص الشروط الآتية :
- ١ - أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً .
 - ٢ - أن يراعى مبدأ الفروق الفردية .
 - ٣ - أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنمية ما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية (العربية) .
 - ٤ - أن تبنى المادة العلمية وفق استمدادات الدارسين وقدراتهم .
 - ٥ - أن يشبع دوافعهم ويرضي رغباتهم ويناسب ميولهم ، بمعنى أن يدرس أو يعرف الميول والذوايق العامة للدارسين الذين يؤلف لهم الكتاب .
 - ٦ - أن يكون المؤلف على علم بخصوصيات الدارسين النفسية ، وأن يعطي بما يناسب هذه الخصائص ، كما عليه أن يستفيد من نتائج الدراسات النفسية في هذا الميدان .
 - ٧ - أن يراعى عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها ، فالصغير غير الكبير في اكتسابه اللغة الأجنبية .
 - ٨ - أن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء ، وكتب أخرى لتوسطى الذكاء ومن دونهم .
 - ٩ - أن تجيء المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة .
 - ١٠ - أن تحفز المادة الدارس على استخدام اللغة في مراقبتها الطبيعية .

وهناك العربية التخصصية وهي اللغة المرتبطة بتخصص أو مهنة بعينها ويشيع فيها مفردات وتراكيب معينة مثل لغة الأطباء والديبلوماسيين والحرثيين .

وهناك العربية الفصحى المعاصرة : وهي اللغة ذات المعنى الواضح والألفاظ المألوفة مع مراعاتها قواعد اللغة وهي غالباً ما يكتب بها في الصحف والمجلات وغير ذلك من وسائل الإعلام .

وبجانب هذا كله تتحدر العامية من اللغة العربية ، وهي لغة التخاطب بين الناس ، وما يدور بينهم من حديث بها ، وهي التي لا يلتزم فيها بقواعد اللغة .

وبعد عرضنا الموجز لمستويات استخدام العربية نطرح السؤال الآتي :
أى نوع من أنواع اللغة العربية تقدمه في كتب تعليم العربية كلغة ثانية ، وكيفية أحجية ؟

في البداية نقرر أن العامية مرفوضة شكلاً ومضموناً في تعليم العربية لغير العرب الآتي :

إن العامية العربية تختص بمكان معين وبقية معينة من الناس ، فهي محصورة ومحدودة جغرافياً وقد نجد داخل المجتمع الواحد عاميات مختلفة فمثلاً في المجتمع المصري نجد العامية في الوجه القبلي (الصعيد) تختلف عن العامية في الوجه البحري ، بل إنها تتعدد داخل الوجه البحري ، مثلاً العامية في كفر الشيخ تختلف عن الشرقية ، وتختلف عنها في الغربية والاسكندرية والقاهرة . كذلك نجد في المجتمع السعودي أن العامية في نجد تختلف عن العامية البدرية .

وهنا نقول أي عامية تقدمها ؟ ولم ؟ .

هنا بالإضافة إلى أن تقدم العامية في كتب تعليم العربية للأجانب يقلل من فرصة الاتصال بالعرب ، بمعنى إذا تعلم المدارس العامية في الصعيد فمن الصعب أن يتعامل مع العامية في الوجه البحري .. وهكذا ، وبجانب هذا إذا تعلم العامية في قطر عرضي لا يستطيع التكيف والاتصال بأفراد قطر آخر .

اللغة التي ينبغي أن نعلم بها :

تعرف اللغة على أنها مجموعة من النظم الصوتية والنحوية والصرفية والمحمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات وجملًا لها معنى ودلالة بين فئة معينة من البشر ، أو هي كما يقول « ابن جني » أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

واللغة هي وعاء الفكر وأداة أي أن الفكر يظهر من خلال اللغة ، ووظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري سواء أكان متعلقاً بأمور عقلية أم بالعواطف والإحساس والرغبات الإنسانية ، وبجانب هذا تظهر وظيفة أخرى للغة هي تمكين الفرد من القدرة على الاتصال بالآخرين .

ومعنى ذلك أن دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها يتعلمها إما بتألف وغرض التعبير عن فكره ومعرفة فكر العرب ، وإما بتألف التعامل مع الناطقين بها والاتصال بهم . وهذا يجدد لنا منذ الرواهة الأولى نوع اللغة التي ينبغي أن نعلمها للأجانب ، وهي قد تكون اللغة التي يستطيع من خلالها التعامل والاتصال بمتحدثي اللغة العربية الأصليين وتسمى اللغة العربية المعاصرة (لغة الحديث واللغة الحياتية الفصحى) وإما اللغة المعبرة عن التراث والفكر وتسمى اللغة العربية الفصحى (لغة التراث) فهي تقيده في تنمية فكره عن العرب وثقافتهم القديمة .

وقبل أن ننتقد هنا أو ذلك يجدر بنا أن نعطى نظرة عن مستويات استخدام اللغة : تتنوع اللغة إلى اللغة العربية الفصحى وهي اللغة ذات الطابع الخاص من المفردات المشتقة ، والمعاني العميقة التي تحملها الألفاظ والمعاني وكما يطلقون عليها أحياناً لغة الألفاظ الجيزة والأفكار القوية والأسلوب العميق والمفاهيم التي كانت مناسبة للاتصال في وقت سابق على مدى التاريخ العربي .

وهناك العربية المعاصرة : وهي اللغة التي تواكب الحياة وما يحدث في المجتمع من تغيير سواء بإضافة مصطلحات جديدة أو بشيوع استعمالات مختلفة للمفردات ذاتها أو بتبني أساليب التعبير أو غير ذلك من أشكال التطور اللغوي .

إن تعلمها يساعد المدارس على الاتصال بالعرب والتكيف معهم مهما تباعدت المسافات واختلقت الأقطار ، وهذا يحقق له وظيفة اللغة الأساسية وهي القدرة على الاتصال بالآخرين وتبادل المنافع بينهم .

إنه يتعلم اللغة العربية المتأصرة يستطيع المدارس مع جهد مبدول أن يتصل بالتراث العربي في هذا بخلاف تعليمه للعامة ، فإنها تحول بين ما تعلمه وبين اتصاله بالتراث الفكري العربي .

إنه يتعلم العربية الفصيحة يستطيع أن يفهم العامة ، لأن العامة تنحدر من أصل عربي فصيح مع إجراء بعض التغيرات على اللفظة مثل القلب المكاني أو تحت الحروف أو ما شابه ذلك .

* * *

مكونات اللغة :

تتكون اللغة من مجموعة من النظم هي :

(أ) النظام الصوتي .

(ب) النظام النحوي .

(ج) النظام المعجمي .

وتتأثر هذه المكونات باختصار فيما على :

(أ) النظام الصوتي :

اللغة في حقيقتها الأولى هي نظام من الرموز الصوتية المنطوقة قبل أن تكون مكتوبة ، ونحن هنا لا نتحدث عن أنواع الأصوات العربية ، وكيفية عالجها ، فهذا الأمر يحتاج إلى تخصص في علم الأصوات ولكن الذي نعني به ونركز عليه هو أن يلم مؤلف الكتاب ومن يتصدى لتعليمه بالآتي :

- علم الأصوات وفوائده وعلاقته بالمعلوم الأخرى .
- معرفة المشكلات الصوتية والتغلب عليها لدى الدارسين .
- الأسس التي ينبغي التركيز عليها عند تعليم الأصوات .

وفيما على عرض ذلك :

وبذلك قيل : إن العامة ضيعة لفظاً ومعنى ومكراً .

وعلى النقيض من هذا الرأي يذهب بعض دعاة العامة إلى ضرورة التعليم بالعامة مبرزين ذلك بأنها هي اللغة الراقية التي يتعامل بها المجتمع ، فهم يتحدثون العامة ولا يتحدثون بالفصحى بل إن المتحدث بالفصحى كثيراً ما يتقاعل بالسخرية ، كما أن التعليم بالعامة يسمح للمدارس بأن يبرز تقدماً أسرع وأوثق في كل جانب من جوانب اللغة في حينه ، وهذا يعطى المدارس إحساساً بما أحرزه من تقدم .

وأبسط رد على ذلك أننا نقول لهم : إن تعلم العامة لا يمكن المدارس من معرفة أصول اللغة تاريخياً وأسلوبياً ومهيجاً هذا بالإضافة إلى أن مثل هذه الدعاوى تعد مجموعاً شرساً على لغة القرآن ولكن الله قد تكفل بحفظ هذه اللغة لأنها تمثل حفظاً لقيدها ، وكما حفظت هذه اللغة المقيمة الإسلامية فإن الإسلام حفظها برغم كيد الماكزين لها .

* * *

ثانياً : اللغة العربية الفصحى « لغة التراث » :

تتميز هذه اللغة بنظامها اللطيق ، وفكرها العميق ، وأسلوبها الأدق مثل هذه الأشياء تحتاج إلى قدرات واستعدادات عالية لفهمها والسيطرة عليها ، وبما أن دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها في مستوياته الأولى لتعلمها لم تكن لديه ذخيرة لغوية من المفردات والتراكيب والثقافة فإننا نرى أنه من الصعوبة أن نستعمل كتب تعليم العربية بها ، ولذلك لابد أن نوجه إلى المستويات العليا حتى يكون المدارس قد اكتسب المهارات الأساسية للغة العربية ١٩ .

إن تعلم لغة التراث وفهمها بشكل صعب على أبنائها وإذا كان الأمر هكذا فما بالنا بمن هم حديثو عهد بتعلم اللغة العربية ؟

وفي النهاية نقرر أن اللغة العربية الفصيحة المعاصرة هي التي ينبغي أن تسود في كتب تعليم العربية للأسباب الآتية :

التنبؤ بالأخطاء التي تقابله أثناء دراسته فيستطيع التغلب عليها أو البعد عنها .

ومعنى ذلك : أن دراسة الصوتيات لها فوائد تعود على المدارس منها :

١ - تساعد على النطق السليم وبخاصة نطق القرآن الكريم ، لأن اللحن فيه خطر كبير .

٢ - تمكنه من تحصيل فروع المعرفة وخاصة الثقافة الإسلامية .

٣ - تعرفه الأساليب الجيدة من غيرها مع دراسة البلاغة .

٤ - تعرفه أوجه التشابه والاختلاف بين لغته واللغة العربية عن طريق علم اللغة التقابلي .

٥ - تعرفه الصمومات الصوتية الموجودة في اللغة العربية الناتجة عن اختلاف اللغتين (الأصلية والهدف) .

وإذا أردنا أن نحقق للدارس هذه الفوائد ينبغي عند تناول كتب تعليم العربية الآتي :

دراسة أصوات العربية وعددها مع المقارنة بينها وبين اللغات الأخرى .

وصف مخارج الأصوات التي تتألف منها اللغة العربية وصفاً تشريحياً دقيقاً .

بيان الصفات العامة للأصوات مثل الجهر والشدّة والاستعلاء وعكسها المهموس والرخاوة والاستفالة وغير ذلك .

الاستعانة بوسائل التقنية الحديثة مثل مختبرات الأصوات ، التسجيلات ، أجهزة قياس الذبذبات الصوتية وغير ذلك ، وكذلك رسم خريطة للمخارج على حجم الإنسان .

دراسة ما يسمى بطول الصوت اللغوي ، وهو الزمن الذي يستغرقه النطق للصوت ، ولقد استعان العرب القدامى بالمد على الأصابع حين كانت تقصمهم الآلات الحديثة .

علم الأصوات :

يبحث هذا العلم في النظام الصوتي واللغة والوظيفة التي يؤديها الصوت الواحد ، كما يبحث في مخارج الحروف وارتباط الأصوات بعضها ببعض وكيفية تأثير الصوت فيما يجاوره من أصوات أخرى .

للدراية الصوتية أثر كبير في تعلم أي لغة أجنبية ، فهي تمثل الشكل

الرئيسي للغة وليس الشكل الوحيد لها ، كما أن دراسة هذا العلم تمكن الدارس من معرفة كيفية النطق السليم لفردات اللغة ، وهذا بدوره يساعد

الدارس في تحصيل كثير من فروع المعرفة ولا سيما فروع الثقافة الإسلامية التي على رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف ثم الفقه والتوحيد .. إلخ .

وإذا كان هذا العلم يعتبر من العلوم الحديثة ، ويؤكد كون أهميته في المجال

اللغوي فإن العلماء القدامى قد تنبأوا لذلك منذ أكثر من عشرة قرون ، ووضعو له أسساً للاستفادة منها في المحافظة على قراءة القرآن الكريم وتلاوته تلاوة سليمة ، وسما هذا العلم باسم « علم التجويد » .

وعلوم الصوتيات له علاقة وثيقة بالعلوم اللغوية الأخرى ، وتظهر

علاقته بالبلاغة في معرفة الفصح من غيره وذلك عن طريق معرفة مخارج الأصوات ومن ثم معرفة الأصوات المتأخرة والأصوات المتباعدة المخرج وغير ذلك ، وهذا يفيد في معرفة الموازنة بين الأساليب بلاغياً .

كذلك فإن دراسة الصوتيات لها علاقة بالمعجم والصرف حيث تفيد فيما يطرأ على المفردات من تغيير في بنيتها التي تؤدي إلى تغيير في المعنى .

فمثلاً كلمة « حسب » بكسر الهمزة تكون معناها « ظن » وإذا تغيرت الكسرة إلى الفتححة « حسب » تغير معناها إلى عدّ وتدخل في باب الحسب ، وهنا تظهر الصلة بين ما يسمى بعلم الأصوات وعلم المعاجم .

كذلك فإن دراسة الأصوات لها علاقة بما يسمى « التقابل اللغوي » حيث تقوم على معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين ومثل هذا يفيد في معرفة أوجه التشابه بين لغته الأصلية واللغة العربية ، كما تعينه على معرفة

المعكولات الصوتية الناتجة عن أوجه الاختلاف بين اللغتين ، وهذا يعينه على

المعلم من لغته الأم وأن تكيف أعضاء النطق لأداء أصوات لغته الأصلية وانطباع تراكيبها في ذهنه يؤثر في تعلم اللغة الجديدة بصورة لا إرادية . إن تأثير المدارس الأجنبية بلغته الأصلية في مجال الأصوات يعتبر من الأمور البارزة ، وذلك لصعوبة إخضاع جهاز نطق المدارس الأجنبية لنظام صوتي جديد ، خاصة إذا كان للدارس كثيراً في السن . وهذا التأثير قد يسبب للدارس كثيراً من الصعوبات حيث يلجأ في بعض الأحيان إلى تطبيق الأنظمة الصوتية في لغته على النظام الصوري للغته العربية أو ينقل خبراته السابقة ويطبقها على العربية .

* * * أسس تعليم الأصوات العربية :

الهدف الأساسي لتعليم أية لغة أجنبية أو لغة أصلية هو تمكين المدارس من الاتصال بالآخرين ومن المعلوم أن اللغة مهارة ، ووظيفتها الاتصال قبل أي شيء آخر ، ومن ثم ينبغي أن تدرس اللغة العربية وفق هذا الأساس وتلك الوظيفة .

وقديماً اهتم العرب بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها ، وأول من قام بملاحظة مخارج الأصوات هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وروضع معجمه « العين » مبتدئاً بالعين على أساس أن مخارجها من أقصى الحروف الفصي ثم انتقل إلى الأصوات الأخرى وأتى من بعده تلميذه سيبويه الذي اهتم بوصف المخارج وكيفية النطق ووصف الصوت وصفاً دقيقاً بنى على الملاحظة الدقيقة ثم أتى بعدها ابن جني وتلاه الزحشرى وغيرهم من اهتموا بدراسة الأصوات العربية .

وعند تعليم الأصوات العربية ينبغي اتباع الأسس التالية :

- ١ - إلمام المعلم والمهتمين بالأصوات العربية ومخارجها وصفاتها .
- ٢ - أن يكون المعلم من يجيدون مهارات اللغة ولاسيما مهارة الحديث والنطق .

بعض المشكلات الصوتية :

ويظهر ذلك في ذهاب بعض أصوات العربية وضبابها ، والاختلاط بعضها ببعض في النطق والأداء .

إن عدم الدقة في النطق يعد من أكبر الأخطاء التي تعرض لها اللغة سواء أكان ذلك من أبنائها أو ممن يريدون تعلمها من غير الناطقين بها ، ومن ثم ينبغي ألا نهملها ونحتارز عنها بحجة من يقول : ما الذي يضر اللغة من هذا الخطأ ما دما تفهم ؟ .

لكن في هذا الخطأ إهمالاً لأصول اللغة وأيضاً تشويه المعنى ، فمثلاً عندما نقول ضل خالد ودل خالد . وقل يا حاتم وكل يا حاتم . إن للصوت دلالة لغوية ووظيفية إذا أهملت خرج عن وظيفته وضاعت شخصيته .

إن الالكيفية التي يتم بها نطق لغة ما تؤثر على أعضاء النطق ويجعلها تنحى ، منحي معيناً وتأخذ شكلاً ثابتاً يجعل من الصعوبة بكمكان تغييره بعد فترة طويلة .

ومن هنا يحدث الاختلاف بين اللغات ، وهذا هو التفسير الواضح للصعوبات التطبيقية التي تتعرض دارسي اللغات الأجنبية ، حيث إن أعضاء نطق المدارس تأخذ شكلاً معيناً حسب كيفية النطق التي تم بها لغته الأم ، ويأخذ هو عادات لغوية ونطقية معينة وعندما يحاول تعلم لغة أخرى تحيط به المشاكل ، نتيجة لأن اللغة مختلفة الهداف لها كيفية مختلفة في النطق تجعل عضلات النطق تأخذ شكلاً مختلفاً غير الشكل الذي تأخذه هذه العضلات في لغته ، ولهذا ذهب لينتجج إلى القول بأن ذهن العاقل يتسع بلونة وطاقته ، وهذا يدل على أن أعضاء النطق واحدة لدى جميع البشر ولكنها تختلف في إخراج الأصوات من إنسان إلى آخر ، ومن متكلمي لغة إلى آخرين يتكلمون لغة أخرى نتيجة لاختلاف أصوات هذه اللغات ولكيفية نطقها وبعواها اللغوية المختلفة .

ومن الثابت أن اكتساب مهارة لغوية جديدة ، أو عادة لغوية جديدة في حالة تعلم لغة ثانية لا يتم بعمل عن العادات اللغوية التي سبق أن اكتسبها

أى أن النحو يتم بكيفية قيام العلاقات بين الكلمات في الجملة ، وكيفية فهم أداء الكلمات لوظيفتها النحوية في الجملة ، كما أنه العلم الذى يساعد المتعلم على تفويم لسانه وبعده عن الزلل والخطأ في الكلام . ومعنى ذلك أن دراسة القواعد ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لغاية ، وتعد هذه الوسيلة أمراً مهماً لتعليم العربية لغير الناطقين بها .

أسس اختيار موضوعات النحو :

- ١ - أن لا يتأخر في دراسة هذه القواعد ، وتعمق في تفاصيلها لأن المقاس الصحيح لفهم اللغة وإجادة التحدث بها لا يرجع إلى ضغط قواعدها ، ولقد أثبت التجارب أن بعض من درس القواعد وتعمق فيها قد يخطئ عندما يتحدث أو يكتب بالعربية الفصحى (١٩ : ٥١) .
- ٢ - أن تعلم القواعد على أنها ليست علماً مستقلاً في كتاب متخصص وفي حصة بعينها إلا للمستويات المتقدمة بل ينبغي أن تعلم من خلال الطريقة غير المباشرة من خلال النصوص اللغوية .
- ٣ - أن لا تركز على الطريقة التى تولى عنها واهتماماً للقواعد مثل : طريقة النحو والترجمة التى لا يمكن المدارس من الاتصال اللغوى بالآخرين .

فهذه الطريقة تعلم عن اللغة ولا تعلم اللغة لأنها يتم حفظ الكلمات والقواعد دون اهتمام بفهم اللغة .

ولقد كان من أساليب تعلم العربية لغير العرب اتباع طرق غير مجدية في تعليم اللغة الأجنبية ، تلك الطرق التى استجدها المفكرون في مجال التربية وتعليم اللغات ، وهى الطرق المبنية على تعلم القواعد اللغوية بتفصيلاتها .

٤ - إن تعلم القواعد الوظيفية أى القواعد الضرورية التى يوظفها المدرسون في التعبير ويحتاجون إليها وهما ما تنادى به التربية الحديثة : الوظيفية في تعليم اللغة : فعلاً عندما تتناول أسلوب « لاسيما » نجد أن

- ٣ - معرفة الأصوات العربية التى تتشكل صعوبة للمدارس ، وسبب ذلك إما لعدم وجود أصوات عربية في لغة المدارس ، أو لأسباب أخرى .
- ٤ - معرفة نوعية المدارس وطبيعتهم السيكولوجية وخصائصهم الثقافية ، فلتدرس الصغفر وتعليمه يختلف عن الراشد والكبير ، وفي ضوء ذلك تختلف مواقع المتعلم التى تتشكل جزءاً رئيسياً في التعليم .
- ٥ - معرفة الطرق المختلفة لتعليم الأصوات ، هل السسمية الشفهية أفضل من السسمية البصرية ؟

٦ - التدرج في عرض المادة والبدء من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى الجوهول .

٧ - الإكثار من التدرجات .

٨ - تجنب أصوات المد واللين في بداية الأمر .

٩ - إلام المتعلم بكيفية تصحيح الأخطاء وإيجاد الوقت المناسب .

١٠ - تعليم الأصوات في كلمات سهلة ومألوفة للمدارس .

١١ - الاستعانة بوسائل مميّنة كالسجّل ، والصور ، والأشرطة ، ومخرجات الأصوات .

١٢ - التناسب والتوازن في تعليم الأصوات ، عن طريق إعطاء كل صوت حقه في التعليم ، وأن يعطى كل صوت القدر المناسب له من الاهتمام .

١٣ - معرفة المدة اللازمة لتعليم الأصوات .

(ب) النحو والنواحيب :

هو العلم الذى يتم به دراسة القواعد والأنظمة التى تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها وصورة النطق بها عن طريق ما يطرأ على أواخرها من أشكال إعرابية مختلفة .

الانجليزية فقط ، أو غير ذلك . فمثلاً إذا أردنا أن نعرف معنى كلمتي (كرى ، أبكة) فنتحسب عن كل كلمة على حدة وفق نظام المعجم ، ونجد الأول يدل على الفطلة أو السنة من النوم ، أو النوم الخفيف ، أما (الأبكة) فتدل على الشجر المنيف بعضها يبيض أو عيش الطائر أو غير ذلك ، وهذا معناه أن المفردات توضح من جنس لغتها وليس بلغة أخرى ، ومن ثم قبل إنه أحادي اللغة ، أي لا يبحث في لغتين بل في لغة واحدة ، ويوجد في اللغة العربية معاجم كثيرة منها : المنجد ، مختار الصحاح ، لسان العرب ، وغير ذلك .

٢ - معجم ثنائى اللغة : وهو يعرف المفردات ويشرحها بلغة أخرى كأن يوضح المفردات في اللغة الانجليزية باللغة العربية أو العكس ، ومن أشهر المعاجم في ذلك : (المورد) .

٣ - معجم متعدد اللغة : ويتناول شرح المفردات بأكثر من لغتين مثل العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية وغير ذلك ومثل هذه المعاجم تحتاج إلى فقه معينة من المعلمين الذين يجيدون لغات عدة .
الذى يهتما في هذا المقام هو الإجابة عن السؤال الآتى :

أي أنواع المعاجم تكون أنسب لدارسى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، وكيف يمكن تقديمها ؟ .

يرى الكاتبان أن أنسب أنواع المعاجم لدارسى العربية من غير الناطقين بها هو : المعجم الأحادى اللغة المرتب ترتيباً موضوعياً واختار الكاتبان هذا النوع الآتى :

إن الأهداف من تعليم العربية لغير الناطقين بها هو تسمية النروة اللغوية لدى الدارسين ، التى تساعد على الاتصال بالآخرين والتعبير عن أفكارهم . بالإضافة إلى تكوين العادات اللغوية ، لدى الدارسين ، وهذا النوع من المعاجم - من وجهة نظر الكاتبان هو الذى يساعد على تحقيق هذا الهدف لدى الدارسين ، حيث يكسبهم نروة لغوية عربية ، بالإضافة إلى أن الترتيب الموضوعى وفق موضوعات الاكتاب الأساس للطلاب يسهل عليه الكشف بسهولة عن المفردات الغامضة عليه بخلاف ما لو كان مرتباً

هذا الأسلوب نادراً ما يستخدم وإذا استخدم فوضاً فما قيمة أن نعرف أن « سي » تأخذ أشكالاً مختلفة من الإعراب ؟؟ مثل هذه الأمور يفضل عدم ذكرها .

٥ - أن لا تطنى دراسة القواعد النحوية على الأهداف الأخرى للغة .

٦ - أن لا تقدم القواعد في صورة أمثلة مبتورة عن المعنى ، وإنما يفضل أن تقدم من خلال دراسة النصوص ، أو القطع النثرية المناسبة لقدرات الطلاب والتي تحمل لهم معنى ، وتضيف إلى قاموسهم اللغوى مفردات وتراكيب تساهم في تسمية قدراتهم اللغوية .

٧ - أن تستبعد المصطلحات النحوية عند تقديم القواعد النحوية إلا عند الضرورة القصوى .

٨ - يفضل أن لا يتم تدريس القواعد النحوية إلا بعد التأكد من قدرة الدارس على التمييز بين الأصوات ونطق المفردات .

٩ - الإكثار من التدريبات التى تثبت القواعد النحوية عند الدارسين .

* * *

(ج) المعجم :

المعجم هو فرع من فروع علم اللغة ، ويتم بدراسة المفردات اللغوية من حيث توضيح معناها وازالة غموضها لغوياً ، كما يتم بدراسة تصنيف المفردات وتبويبها وفقاً لأنظمة مختلفة وترتيب معين ، وقد يعرف المعجم بأنه كتاب يحوى مفردات اللغة وتوضيح معانيها ، أما بالردف أو بالضد أو من خلال السياق أو بالاستقناق .

وتنوع المعاجم إلى :

١ - معجم أحادى اللغة : وهو الذى يشرح المفردات اللغوية بنفس لغة المفردات ، بمعنى أنه يستخدم لغة واحدة باللغة العربية فقط ، أو

الفصل الثاني المهارات اللغوية

- مهارة الاستماع .
- مهارة الكلام .
- مهارة القراءة .
- مهارة الكتابة .

ترتيباً آخر ، فيجلس اللارس مدة كبيرة من الوقت كي يصل إلى ما يريد من المفردات ، وربما مثل هذا العمل يبعث الملل في نفوس اللارسين ، ولهذا أو ذاك اجتر الكاتب هذا النوع من المعاجم أما إذا اختير المعجم ثنائى اللغة أو متعدد اللغة فإن مثل ذلك لا ينسبه لفته بل يحدث التداخل اللغوى ومن ثم تقل كفاءته اللغوية لأنه لم يحصل مفردات لغوية-عربية تساعد على التعبير والاتصال بالآخرين .

كيف تقدم المعجم اللارسين الأجنبي في كتبهم ؟

في البداية نود أن نذكر طرق تقديم المفردات وشرحها باختصار شديد في الآتى :

(أ) تقديم كتاب مستقل للمفردات اللغوية بحوى مفردات اللغة المقدمة في الكتب المقررة ، ويسمى هذا الكتاب المعجم المصاحب للكتاب المدرسى .

(ب) تقديم المفردات اللغوية وشرحها في الهامش من نفس الصفحة في كتاب الطالب الأساسى أى في نهاية الصفحة .

(ج) تقديم المفردات الجديدة في صدر الموضوع وقبل المتن .
والحقيقة أن لكل طريقة من هذه الطرق مميزات وعيوباً ولكن الذى نميل إليه هى الطريقة الأخيرة ، حيث أنها تقرن المفردات اللغوية بالسياق الذى قدمت فيه ، مما يجعلها قريبة إلى ذهن اللارس ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن معرفة المفردات الصعبة مقدماً قبل قراءتها في سياقها ، يسهل على اللارس فهم المعنى العام والأفكار المتضمنة في النص ، هذا بخلاف ما لو آتت في نهاية الصفحة فإن قراءتها ستكون عندما تقابله في النص ، ومن ثم فإن ذهنه ينصرف إلى معنى الكلمة والنظر فيها في الهامش ، وربما يؤدي إلى الانصراف عن متابعة الفكرة العامة للنص والاشتغال بمعنى الكلمة ، ومن ثم فإن تقديم المفردات اللغوية في بداية الموضوع قد يكون من الأفضل لو قدمت في نهاية الصفحة أو في كتاب مستقل .

* * *

المهارات اللغوية

تعرف المهارة بأنها السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال ، فعندما يقوم شخص بإلقاء محاضرة مراعيًا النطق الجيد الألفاظ وضبط التراكيب اللغوية ومراعاة أماكن الرّوصل والفصل ، ومستخدمًا الصوت المرعر عما يقول ، عندئذ نقول إن هذا الشخص لديه مهارة في الحديث .

وتتنوع المهارات اللغوية إلى أربع مهارات رئيسية هي :

- مهارة الاستماع .
- مهارة الكلام .
- مهارة القراءة .
- مهارة الكتابة .

وفيسا على عرض موجز لتلك المهارات :

أولاً : مهارة الاستماع :

يعرف الاستماع بأنه تركيز الشخص المستمع للكلام المتحدث بغرض فهم مضمونه وتحليله وتقديمه ، أي ليس المقصود من الاستماع الانصات للحديث فقط بل يتجاوز ذلك إلى ربط الرموز بدلالاتها ، ومدى صحة هذه الدلالات .

ويترك علماء اللغة بين السماع ، والاستماع ، والانصات ، حيث أن السماع مجرد استقبال الأذن أصواتاً دون وعي لها ودون قصد؛ مثل الضوضاء التي تحدث في الشارع أو أصوات السيارات ، أما الاستماع فيطلب القصد والوعي في الاستماع لشيء ما ، كأن يكون الاستماع بغرض التعليم داخل حجرة الدراسة ، أو الاستماع لتوجيهات المدير أو المعلم أو غير ذلك ، بينما الإنصات هو أعلى درجة من الاستماع حيث يتطلب شدة التركيز والانتباه باستمرار لحديث المتحدث .

والاستماع الجيد مهارة أساسية في تعلم أي لغة أجنبية كانت أو أصلية (اللغة الأم) ولذا فمن لم تتوافر لديه هذه المهارة لا يستطيع أن يتعلم اللغة جيداً ، ولذلك فإن الأشخاص الذين لديهم عاهات في حاسة السمع

وعند تعليم الاسماع (اللغة العربية ينبغي على المعلم والمؤلف مراعاة الآتي :

- ١ - معرفة قدرات الدارسين العقلية والثقافية .
- ٢ - مدى إلمامهم باللغة العربية وتحديد مستواهم اللغوي .
- ٣ - أن يبدأ بالعبارات والفردات التي تمثل للدارس ضرورة اجتاهية . مثل اسمه ، اسم المؤسسة التعليمية التي يدرس فيها ، عبارات التحية والجمالة ، وغير ذلك من المفردات التي يشعر الدارس أنه في حاجة ضرورية لتعلمها ، لإبائها يستقر المعلم ذواقع الطلاب في التعليم .
- ٤ - أن يتسم بالصبر والأناة والحلم ، عندما لا يستطيع الدارس نطق ما استمع إليه ، أو لم يفهم مضمونه .
- ٥ - أن يستخدم معامل اللغات والتسجيلات وغيرها من الوسائل التي تعطيه فرصة تمييز الأصوات ، وتجنب العوامل التي تؤثر على الأصوات لدى المستمع .
- ٦ - أن يكون على علم وقدره بكيفية تدريس اللغة العربية للأجانب بصفة عامة وعلى علم بالطريقة السسمية الشفهية وملاحظها بصفة خاصة .
- ٧ - الإكثار من التدريبات على نطاق الصوت الواحد ، فإذا ما تأكد من نطق الدارسين له بطريقة جيدة انتقل لغروه وهكذا .
- ٨ - استخدام أساليب التشجيع والإثابة وبت الثقة بالنفس في نفوس الدارسين .
- ٩ - أن يستخدم العبارات المألوفة للدارس حتى يسهل عليه تمييز الأصوات ومعرفة ، وفهم ما يقال من جهة أخرى .
- ١٠ - التفرغ المستمر لتبني قدرات الدارسين على فهم المسموع من علمه .

* * *

(الأذن) يكونون أقل كفاءة في تعلمهم اللغة ، حتى أن بعض النفسانيين والتهربين ربط بين هذه المهارة وتعلم المهارات الأخرى ، فمن لم يستمع قط لا يتحدث ، ولا يقرأ ، ولا يكتب ، إلا بطرق خاصة وإن كان في النهاية لا يصل إلى مستوى الكفاية اللغوية مثل الأشخاص الذين يتمتعون بجملة الحاسة .

ولكي يكون الدارس مستمناً جيداً ينبغي فيه توافر المهارات الآتية :

- ١ - أن يعرف أصوات اللغة العربية ومخارجها حتى لا يحدث لبس عند استماعها .
 - ٢ - أن يميز بين الأصوات المختلفة .
 - ٣ - أن يكون قادراً على التعرف على الفروق بين الأصوات المتشابهة .
 - ٤ - أن يكون ملماً بقواعد اللغة لحل الرموز الصوتية .
 - ٥ - أن يكون على علم بمعنى المفردات اللغوية .
 - ٦ - القدرة على إعطاء الانتباه مدة طويلة .
 - ٧ - وجود دافع يدفعه للاستمرار في الاستماع ، أي يعرف لماذا يستمع .
 - ٨ - أن يكون في حالة نفسية تسمح له بالاستماع حتى لا يشرذ ذهنه أو يقل من حديث المتحدث .
 - ٩ - إدراك التغييرات التي تحدث في المعنى نتيجة التفتيم والتبر .
- وبعد الاستماع المهارة الأولى لتعليم العربية كلمة ثانية ، فإذا استطاع المعلم أن ينسى فيه هذه المهارة ينجح ويخج الطالب معه ، كما أن على المعلم أن يبين له الغرض من الاستماع ، كان يكون للتقليد والحفظ والمحاكاة للمفردات لغوية بسيطة وسهلة ، كان يعلمه عبارات الجمالة والشكر ، أو عبارات التحية .. إلخ أو يكون الغرض من الاستماع هو فهم الفكرة الرئيسية (العامة) للموضوع ، أو الاستماع لهدف التدقيق والتحليل .

- ٢ - أن تبدأ بالأصوات المشابهة بين اللفظين (لغة المدارس الأولى ، اللغة العربية) وأيضاً يتطلب هذا أن يكون المعلم على بينة من أمره في هذا المضمار . وعلى سبيل المثال ، لو بدأ المعلم بصوت لا يوجد في لغة المدارس الأم كصوت العين الذي لا يوجد في اللغة الإنجليزية ، ويريد أن يعلمهم نطق كلمة (على) فإن المدارس سيواجه صعوبة شديدة ، لأن هذا الصوت غير موجود في لغته ومن ثم فإنه يبدأ بتبني المدارس من اللغة الهدف .
- وهذا المبدأ ينبغي أن يلم به مؤلف كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ، ولا يقتصر على المعلم ، لأن المعلم في معظم الأمور يتقيد بكتاب الطالب .
- ٣ - أن يراعى المؤلف والمعلم مبدأ التدرج ، كأن يبدأ بالألفاظ السهلة المكونة من كلمتين فثلاث فأكثر ، وأن تقل هذه المفردات حاجة لعرفها لدى المدارس حتى يقل على المعلم .
- ٤ - أن يبدأ بالمفردات الشائعة ، وعلى المؤلف والمعلم أن يكونا على علم بالفروغ الشائعة في هذا الميدان ، وهي كثيرة ومعروفة .
- ٥ - أن يتجنب الكلمات التي تحوى حروف المد (الحركات الطوال) في بداية الأمر .
- ٦ - أن يركز على المهارات الفرعية المهارة النطق الرئيسية التي من أهمها :
- كيفية إخراج الأصوات من حلقها الصحيحة .
 - التمييز عند النطق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة .
 - مراعاة النبر والتنغيم في الكلام والنطق .
 - التعبير عن فكرة بطريقة مقبولة لغوياً ، أي يراعى التركيب الصحيحة نطقاً .
 - استخدام الإشارات والإيماءات غير اللفظية .
 - مراعاة الطلاقة اللغوية بالقدر المناسب لقدرات المدرسين .
 - مراعاة التوقف المناسب أثناء النطق .

ثانياً : مهارة الكلام :

ويقصد به نطق الأصوات العربية نطقاً سليماً ، بحيث تخرج هذه الأصوات من حلقها التصريف عليها لدى علماء اللغة .

وتعرف مهارة الحديث بأنها : الكلام باستمرار دون توقف مطلوب ودون تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المر .

والمدارس عندما يتقن هذه المهارة فإنه يستطيع أن يحقق الهدف الأسمى واللغة وهو : القدرة على الاتصال بالآخرين ، وإفهامهم ماذا يريد .

وتعلم هذه المهارة يأتي بعد معرفة المدارس أصوات اللغة العربية ، ومعرفة التمييز بين الأصوات المختلفة .. إبح المهارات اللازمة في المستمع الجيد السائل ذكروها أي أن تعليمها يأتي بعد ألفة المدارس لأصوات اللغة عن طريق الاستماع ، ومن ثم قيل : إن الاستماع هو المهارة الأولى لتعليم اللغة ، ولكي تعرف أنه أجاد هذه المهارة - الاستماع - لابد أن يعبر عنها بالنطق والحديث ، ومن ثم فإن الحديث يعد المهارة الثانية لتعليم اللغة .

وتبرازول التعلم مهارة النطق والحديث عندما يجيب عن أسئلة المدرس شفهاً أو يسأل بدوره بعض الأسئلة ، أو يشترك في حديث أو مناقشة ، هذا داخل حجرة الدراسة ، أما خارج حجرة الدراسة فإنه يستخدم هذه المهارة في شتى مناحي الحياة في السوق ، وفي المراكبات العامة ، مع الزملاء في السكن ، عند شرائه ما يحتاج ، في المطعم وغير ذلك ، وإجادة هذه المهارة لدى المدارس تحقق له الهدف العام من تعليمه اللغة وهو القدرة على الاتصال بالآخرين متحدثي اللغة العربية .

تعليم مهارة الكلام :

لكي تعلم النطق الجيد للناطقين بغير اللغة العربية ينبغي مراعاة الآتي :

١ - أن يكون المعلم على كفاية عالية في هذه المهارة ، كي يكون نموذجاً يجتذى به فإذا لم يكن المعلم على قدر عال من هذه المهارة فإنه سيتمكن أثره على المدارسين سواء بالإيجاب أو السلب .

• تدريبات في كيفية استخدام الصوت المرص من المعنى من حيث تلوين نبرات الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً وفقاً للمعنى المرص عنه .
 ومثل هذه التدريبات المتنوعة تفيد المعلم في استخدام وسائل مختلفة لتفويج طلابه في مهارة النطق والحديث ، وأى عمل بلا تفويج يكون عدم الجبوى لأننا لا نعرف عصا إذا كان التعليم أقر وحقق هدفه أم لا . إضافة إلى أن التفويج يعرف المعلم أماكن القصور والضعف لدى الدارسين ويمثل جاهداً على التغلب عليها ، كما أنه يفيد في أنه يغير من طريقته لأنه ربما تكون هي السبب في ذلك .

* * *

ثالثاً : مهارة القراءة وطرق تعليمها :

والقراءة عامل أساسي في بناء الشخصية وصفحتها ، فهي تزود القارىء بالمعارف والخبرات التي قد لا يستطيع أن يكسبها مباشرة إلا من خلال القراءة ، كما أنها هي أداة الطالب في تحصيل علومه الدراسية ، فليس لا يقرأ جيداً لا يحصل جيداً .

والقراءة هي المناقشة للدارس الأجنبي التي من خلالها يستطيع أن يطل ويرى الثقافة الإسلامية والعربية ، ومن ثم فإن القراءة تكاد تكون هي الوسيلة الأولى لإشباع رغبات وفهم الدارس الأجنبي الذي يطلع إلى فكر العرب وتراثهم .

وعالماً ما يكون السامع وراء القراءة الآتى :

- التزود بالمخالف والمعارف عن موضوع ما .
- إشباع حاجة نفسية لدى القارىء ، كأن يجد في القراءة منعة أو تسلية .
- القراءة للقضاء على وقت الفراغ .
- القراءة من أجل تنمية الثروة اللغوية أو من أجل التدريب على السرعة في القراءة .

• استخدام الصوت المرص عن المنطق .

• تدريب الدارس كيف يبدأ حديثه وكيف يتهيأ بصورة طبيعية .
 ٧ - أن يعلم المؤلف والمعلم بالواقف الاتصالية التي يحتاج إليها الدارس ، بحيث يطور الحديث فيها وغيرها مثل : في المطار ، في السفارة ، في السوق ، في عيادة الطبيب ، الترحيب بالضيف ، وداع الصديق .. إلخ هذا في المستويات المبتدئة لتعليم العربية فإذا ما انتقل إلى المستويات المتقدمة عليه أن يختار موضوع الحديث من المجالات الآتية :

- الثقافة الإسلامية .
- القصص القصيرة .
- الأحداث الجارية .
- الأنشطة الثقافية .
- المشكلات الاجتماعية .

المشكلات التي تواجه الدارس في بلد عرق ، وغير ذلك من المجالات التي تناسب الدارس في الحديث عنها .

٨ - كثرة التدريبات المتنوعة المتعددة الأغراض :

- تدريبات في تمييز نطق الأصوات .
- تدريبات في كيفية التعبير عن فكرة .
- تدريبات في ترتيب الأفكار .

تدريبات في اتقان مهارة التعبير الشفهي مثل :

- كيف يبدأ الموضوع بمقدمة تفيد للموضوع وتثير انتباه السامع ؟
- كيف يعبر عن الأفكار بصورة مترابطة ؟ وكيف يربط بين الأفكار الفرعية والأفكار الرئيسية للموضوع ؟ وكيف يستطيع أن يدعم فكرة بالأدلة .

• كيف يبنى الموضوع بجنانة يلخص فيها أهم عناصر الموضوع وترتج المستمع ؟

- ٩ - عدم حذف حرف من حروف الكلمة الأصلية .
- ١٠ - مراعاة الرقعة المناسبة في القراءة .
- ١١ - استخلاص واستنباط الفكرة الرئيسية للموضوع .
- ١٢ - التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية .
- ١٣ - تنسيق المقروء .
- ١٤ - تحليل المقروء وتقديمه (القراءة الناقدة . وهي كثيراً ما نقتضها) .
- ١٥ - استخدام الصوت المرير وفقاً للأساليب المختلفة وفقاً للمضمون .
- ١٦ - عدم تكرار الكلمات والعودة فيها .

الضعف القرائي :

في بداية الأمر ينبغي أن نفرق بين الضعف القرائي والضعف القرائي : ويقصد بالضعف القرائي أو التأخر القرائي : عدم القدرة على القراءة بالمستوى الذي يناسب العمر العقل للتلميذ ، وبناء عليه فإن القارئء بالتأخر هو (الشخص الذي أتاحت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ كما يتوقع فيه حسب قدرته اللفظية الشفهية) وقدرته اللفظية ، وبخاصة في التعليم غير القرائي .

ومعنى ذلك أن المدارس المتأخر قرائياً هو الذي يقرأ لكنه لا يساوي المدارس المتأخرين المتأخرين معه في القراءة ولكنه يستطيع أن يصل إلى مستواهم القرائي مع اهتمام أكثر .

أما الضعف القرائي : هو الشخص الذي لا تؤممه قدراته اللفظية أن يسائر زملاؤه في القراءة ، فمعها يبل من جهد فإنه يتوقف عند مستوى معين لا يتعداه لأن الضعف القرائي يرتبط بالقرارات اللفظية بخلاف الضعف لا يرتبط بها .

- القراءة من أجل تسمية الحس والتفوق الأدبي .
- القراءة من أجل النقد والتحليل .
- القراءة من أجل إيجاد حلول للمشكلات بطريقة علمية سليمة .
- لا شك أن القدرة على قراءة اللغة الأجنبية هي أهم أهداف تعلم اللغات في العالم العربي ، حيث لن نتاح فرصة للاستماع أو الحديث إلا للتر اليسر ، أما العالمية العظيمة من المعلمين فإن مهارة القراءة ضرورية لقراءة المراجع والكتب العلمية والاطلاع على التراث الفكري والحضاري للعالم الخارجي . وكذلك يكون نفس الهدف للتأخرين بغير اللغة العربية .
- وتعليم القراءة يكون بعد تعلم مهارات الاستماع والحديث (الكلام) ، وإن كان بعض التربويين يرى أن تعليمها يأتي بعد مهارة الاستماع ، ونرى كتابه على هذا .

مهارات القارئء الجيد :

- لكي يكون القارئء جيداً ينبغي فيه توافر المهارات الآتية :
- ١ - نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة والتمييز بين الأصوات المشابهة في النطق مثل الدال ، والهاء ، والسين ، والصاد ، والكاف ، والقاف .
 - ٢ - ربط الرمز بمدلوله .
 - ٣ - فهم المقروء إجمالاً وتفصيلاً .
 - ٤ - استخدام حركات العين استخداماً سليماً .
 - ٥ - التفريق بين هزق الوصل والقطع نطقاً .
 - ٦ - مراعاة الحركات الطوال والقصر في النطق .
 - ٧ - عدم إبدال حرف بحرف مثل قلب الصاد طاء .
 - ٨ - عدم إضافة حرف إلى حروف الكلمة الأصلية .

الدارسين ويعرف قدراتهم ، ويعرف أماكن الخطأ في القراءة وأسباب ذلك ويجادل أن يعالجها معهم بالطرق التربوية السليمة ، وهناك كتب كثيرة تعالج هذه الموضوعات مثل :

- جلى بوند وآخرون : الضمف في القراءة ، تشخيصه وعلاجه ، ترجمة محمد منير مرسى ، إسماعيل أبو العزائم ، القاهرة . عالم الكتب .
- محمد قدرى لطفى : التأخر في القراءة ، تشخيصه وعلاجه ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٨٥ م .
- بدرية الملا . التأخر في القراءة الجهرية ، تشخيصه وعلاجه ، الرياض ، عالم الكتب ١٩٨٧ م .
- وغير ذلك من الكتب التي تتطرق لهذا الموضوع .

* * *

طرق تعليم القراءة :

توجد طرائق عدة لتعليم القراءة منها :

- الطريقة الحرفية الأبجدية .
 - الطريقة الصوتية .
 - الطريقة الكلية .
 - الطريقة الجزئية .
 - طريقة انظر وقل .
 - الطريقة التورية .
 - طريقة النحو والترجمة .
 - الطريقة المباشرة .
- وكل طريقة ملاحظها وخصائصها وينبغي على المؤلف والمعلم أن يكونا على دراية وعلم بهذه الطرق التي كثر في الكتب والتي من أشهرها كتاب محمد محمود رضوان : طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

والتي يستطيع المعلم أن يعرف مستوى الدارسين في القراءة لابد أن يلاحظ قراءاتهم ، ويحترهم في القراءة الجهرية والصامتة .

* * *

مظاهر الضعف في القراءة :

- عدم القراءة بالسرعة المطلوبة .
- إبدال حرف بحرف أو كلمة بكلمة .
- زيادة حرف أو نقص حرف أو أكثر من الكلمة .
- التكرار كأن يكرر الدارس قراءة كلمة (أ) الحرف بعد قراءته أول مرة .

• عدم الربط بين الرموز ومدلولاتها .

وتزجج أسباب الضعف في القراءة إلى الآتي :

- أسباب ناتجة عن اختلاف أسلوب الكتابة بين اللغة العربية ولغة الدارس ، وما يتبع ذلك ومن اختلاف الحروف بين اللغتين .
- أسباب بصرية متعلقة بالقراءة مثل ضعف البصر ، والحول .. الخ .

• أسباب سمعية مرتبطة بضعف حاسة السمع .

• مشكلات الصحة العامة .

• عيوب في أجهزة النطق والكلام .

• عوامل نفسية وانفعالية .

• أسباب تزجج إلى طريقة تعليمية ، كأن يقرأ المدرس خطأ فيحذبه الطلاب .

• أسباب راجعة إلى سوء الطباعة والأخطاء المطبعية .

هذه هي أهم الأسباب التي تعوق القارئ على سبيل الإجمال لأن المقام هنا لا يسمح بسردها وتفصيلها ، وعلى معلم العربية أن يلاحظ

(د) اختبارات لقياس القدرة على فهم معاني المفردات في القطعة .
وهنا ينبغي عند تناول كتب القراءة أن نكثر من هذه التدريبات المتروكة الأغراض ، وأن نبداً من السهل إلى الصعب تدريجياً .

رابعاً : مهارة الكتابة :

الكتابة نشاط معقد جداً ، ولذلك فإن تعريف الكتابة الجيدة أمر يصعب الوصول إليه ، ولكن قد تعرف الكتابة بأنها رسم الحروف بخط واضح لا يس فيه ولا ارتباب مع مراعاة النهج السليم للكلمات وفق قواعد الكتابة العربية المتفق عليها لدى أغلبها بحيث تعطى في النهاية معنى مفيداً ودلالة معينة .

ومن خلال هذا التعريف نرى أن الكتابة تتناول ثلاثة جوانب هي :

(أ) الخط الواضح ومهاراته الفرعية مثل : مراعاة الحروف التي تكتب فوق المسطر والحروف التي تنزل عنه ، والحروف المطموسة وغير المطموسة ، وأسنان الحروف وغير ذلك .

(ب) النهج السليم لحروف الكلمات ، بمعنى مراعاة ترتيب حروف الكلمة وفق نطقها ، ومراعاة الحروف التي تنطق ولا تكتب ، ومراعاة الفرق بين النهاء المربوطة والنهاء الفتوحة والتنوين والإدغام وغير ذلك .

(ج) تركيب الجمل وتضاريفها بحيث تحمل معنى ومضموناً ، ويتضمن هذا المعصر مراعاة القواعد الصوتية والصرفية في الكتابة .

وتتل الكتابة ركيزة أساسية في عملية الاتصال التي قامت - وما زالت - بدور فعال في حفظ التراث البشري من الضياع ، وتسجيل تاريخ الإنسان عبر الأزمنة المختلفة ، كما أدى اختراع الكتابة دوراً عظيماً في تسجيل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولما جنت الرسول ﷺ على تعلمها في قوله : « قيدا العلم بالكتابة » رواه الطبري .

« يشكل اختراع الكتابة مرحلة جديدة في تقدم الحضارة الإنسانية ، ولا شك أن هناك لغات كثيرة انتشرت ثم اندثرت قبل أن يتوصل العفل

وصول المعلم. إلا يقتصر على طريقة واحدة بل عليه أن يستخدم أكثر من طريقة ويجربها مع الدارسين ، لأن طبيعة الدارسين النفسية والعمرية تفرض على المعلم طريقة تدريس ، فالفصل (س) قد تصلح مع الطريقة الصوتية بينما الفصل (ص) قد لا تصلح معه هذه الطريقة ، ومن ثم على المعلم أن يختار الطريقة التي تلائم قدرات ومستويات الدارسين. وإن كنا نورد أن تقول أنه لا توجد طريقة تدريس مثالية ، بل إن الموقف التعليمي هو الذي يفرز طريقة تدريس بعينها . والطريقة الفعالة هي التي تعالج الموقف التعليمي وتتغلب على مشكلاته .

ويبقى لنا كلمة في تعليم القراءة للدارسين الأجانب هي :
ينبغي على المؤلف والمعلم أن يكثر من استخدام التمرين القرائية والتي من خلالها تتيح فرصة تمكن المعلم من وجود مكونات القدرة على القراءة لدى الدارسين وهي :

- ١- تعرف الرموز العربية .
- ٢- التمييز بين الرموز المشابهة .
- ٣- الربط بين الرموز ومدلولاتها .
- ٤- فهم المقروء .
- ٥- النطق بالسرعة المناسبة .

٦- وتنوع الاختبارات في القراءة بتوعيتها (الجهوية والصامتة) إلى :

- (أ) اختبارات لسرعة القراءة وفهم المادة المقروءة .
- (ب) اختبارات تقيس القدرات الأساسية في القراءة مثل :
 - اختيار لتذكر المادة المقروءة .
 - اختيار لمعرفة الأفكار الرئيسية للقطعة .
 - اختيار استخلاص الحقائق وتنظيم عناصر الموضوع .
 - (ج) اختبارات لمعرفة العيوب أثناء القراءة .

- ٢ - أن يترك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة. المخرج ، والمتشابهة في الرسم .
 - ٣ - مراعاة التقييد للحروف المتقاربة من غيرها .
 - ٤ - النهج السليم لحروف الكلمات دون حذف أو زيادة للحروف .
 - ٥ - مراعاة كتابة الكلمات التي تحوى على حروف منطوقة ولا تكتب .
 - ٦ - مراعاة الفرق بين الناء المربوطة والناء المنفوحة ، وهما التانيث والناء المربوطة وغير ذلك .
 - ٧ - كتابة الحروف والكلمات بسرعة وسهولة مع مراعاة الوضوح والجمال والتسويق .
 - ٨ - مراعاة علامات الترفيع .
 - ٩ - مراعاة الحركات الفصل والحركات العنوال ، والتفريق بين « أل » الغنسية والغنسية .
 - ١٠ - معرفة أماكن كتابة الحركات المختلفة في وسط الكلمة وفي نهايتها وفي بدايتها .
 - ١١ - مراعاة التراكيب النحوية والصرفية السليمة .
- ولكى نستطيع أن نعلم الكتابة وتوافر المهارات السابقة في المدارس ينبغي وضع خطة واضحة ومنظمة دقيقة توضح بهاتمة دقيقة .
- ويذكر صلاح الدين مجاور في كتابه (تدريس اللغة العربية) الأمور التي ينبغي أن تتمثل عليها الخطة وهي :
- ١ - منحج من من منظور ، يراعى استعدادات التلميذ ، ويهدف إلى أن يفهم الإحساس بالحاجة إلى الكتابة الصحيحة وأهميتها بالنسبة لهم في المحاضر والمستقبل .
 - ٢ - اختيار طرق التدريس التي تناسب وتعلم الكتابة .
 - ٣ - استعمال الاختيارات (التفرع) التي يمكن للمدرس بواسطتها

البشرى إلى طريقة تسجيل رموزها على أوراق البردى أو الأحجار أو الورق لكي تستطيع الأجيال اللاحقة أن تتابع ما حدث في الماضي المسحوق . لقد لعبت الكلمة المكتوبة دوراً أساسياً في حفظ التراث البشرى ، كما سهلت الطباعة تبادل الأفكار والآراء بين العلماء والأدباء في أنحاء العالم كافة متخطية حواجز الزمان والمكان .

وتظهر أهمية الكتابة في حياة المدارس والتلاميذ بصمة خاصة في أنها تسهل لهم أشياء كثيرة عندما يراوون الاتصال بالآخرين والتعبير عن أفكارهم ، كما أنهم يحتاجون إليها في كتابة المذكرات الشخصية وفي ملء الاستمارات الخاصة ، ويقبل هذا وذاك فهي وسيلة التعليم وتمكين من القدرة في الإجابة عن أسئلة الاختبارات المطلوبة منهم تحريرياً .

وتعد مهارة الكتابة من المهارات اللغوية المركبة حيث تتطلب أكثر من حاسة للعمل فيها ، فاليد تخط ، والعين تتابع ، والعقل يراقب وينظم ، ومن أجل هذا التعقيد والتراكيب أن تعلم الكتابة في نهاية تعليم المهارات اللغوية ، ليس إقلاقاً من أهميتها ولكن لأنها مهارة لا يمكن السيطرة عليها إلا بعد أن يستمع للدارس للغة ويألف أصواتها ، ثم يحاكيها نطقاً وحديثاً ثم يعرف رموزها في القراءة وأخيراً يكتبها .

والكتابة تشمل الخط والإملاء والتراكيب والتعبير ، وإذا أهل عنصر من هذه العناصر فإنه يؤدي إلى إحباط المعنى وضياح الغرض منها ، وك من أفكار راقية ، ومعان سامية ، وأفكار مبدعة وتفكير خلاق حط منها خط هزيل ، أو عدم مراعاة قواعد الكتابة مما أدى بها إلى إعجاز المفكر الرائق عن النبوض والتحميق في أجواء المعنى .

* * *

مهارات الكتابة :

- إذا أردنا أن نعلم المدارس الكتابة العربية تعليماً سليماً فإنه ينبغي توافر المهارات الآتية في المدارس :
- ١ - أن يعرف رسم الحروف رسماً صحيحاً ، والحروف التي تتصل بها بعدها من غيرها .

من القراءة ناقش المعلم معهم الكلمات الصعبة من حيث معناها وطريقة كتابتها ، ويكتب كل هذا على السبورة فإذا ما انتهى من ذلك ألقى السبورة أو قام بحو الكتابة من عليها ويبدأ في إملاء القطعة ثم أخذ الكراسات وتصحيحها وأخيراً يقوم بمناقشة الأخطاء الشائعة لدى الدارسين .

والمرحلة الأخيرة ، وهي تعد مرحلة متقدمة ، وتهدف إلى معرفة مستوى الدارسين في الكتابة والأخطاء التي يقومون فيها ، وهي تسمى الإملاء الاختياري وفيها يقوم المعلم باختيار قطعة إملائية تتوافر فيها شروط وتفاصيل إملائية معينة ثم يقوم بإملائها على الدارسين دون مناقشتها أو التعرض لكلماتها الصعبة ثم بعد الانتهاء من الإملاء يأخذ الكراسات ويقوم بتصحيحها ثم مناقشتهم في الأخطاء الشائعة التي وقعوا فيها .

ومن وجهة نظر المؤلفين فإن أفضل طريقة لتصحيح الإملاء هي أن يقوم المدرس بتصحيح كراسة كل دارس أمامه ليحرف الخطأ الذي وقع فيه وصوابه ، وإن كان هذه الطريقة تعيبها ومآخذها لكنها تعد من أفضل طرق تصحيح كراسات الكتابة .

وينبغي عند تعليم الكتابة (سواء بالنسبة للمسلم أو للمؤلف) مراعاة الآتي :

١ - البدء بالكلمات السهلة في النطق ، المشتملة على حروف قليلة الخالية من حروف اللين والعزات واللد .

٢ - الإكثار من تدريب المتعلمين على الكتابة بأحر من طريقة ، فمثلاً ، مرة يطلب منهم كتابة كلمة ، وأخرى يطلب منهم تحديد الكلمة المكتوبة خطأً وتصويبها ، ومرة ثالثة يأتي بالكلمة ناقصة حروف أو حرفين ويطلب منهم إكمالها وهكذا .

٣ - اختيار الكلمات والجمل المألوفة والتي سبق أن تم التعرف عليها في كتب القراءة وغيرها .

٤ - أن تقلل الكلمات المختارة منزى وضرورة اللدارس في الاستعمال اليومي .

أن يعرف على مدى التقدم ، أو التأخر ، الذي وصل إليه المتعلمون .

ولتفيد هذه الخططة ينبغي مراعاة الآتي :

١ - تحديد المذوف من الكتابة ، بمعنى هل المذوف تعريف المتعلمين بالمحروف التشابيه رسماً المختلفة في التثقيط مثل (ب - ت - ث - ن) أم هل المذوف تعريفهم على كتابة الممرات المتوسطة أو المتطورة مثلاً . وغير ذلك .

توضح المذوف خطورة مهمة جداً في بداية أي عمل تربوي .

٢ - اختيار المحوى المنثور تعليمه ، وهنا ينبغي أن يجدد المحوى المناسب للمتعلمين لغوياً وفكرياً وثقافياً .

٣ - اختيار الطرق المناسبة للدارسين لتعليمهم الكتابة ، ولكي يساعد المعلم الدارس على تعلم مهارة الكتابة وإتقانها عليه ألا يكفي بالتعليق التقليدي « خط سيء » أو « خط غير مقروء » بل يعتمد ذلك إلى تشخيص ليعوب خط الدارس حسب قائمة عيوب الخط ، وعليه أيضاً أن يبين للدارس الطريقة الصحيحة للتغلب على هذا العيب بكتابة جمل قصيرة بخط واضح يسهل على الدارس محاكاته .

مراحل تعليم الكتابة :

١ - يبدأ المعلم مع الدارسين تعليم الكتابة عن طريق عرض كلمات وجمل قصيرة وسهلة النطق والكتابة على السبورة أو في بطاقة كبيرة .

ثم يبدأ المعلم قراءتها على الدارسين ومطالبة بعضهم بقراءتها قراءة جهرية ومناقشتهم فيها وأخيراً يطلب منهم نقلها في كراساتهم ثم تصحيحها ، وهذه المرحلة تسمى مرحلة الإملاء المنقول .

٢ - عندما يشعر المعلم أن المتعلمين قد تقدموا شيئاً ما ينتقل معهم

إلى الإملاء المنثور ويتلخص في أن يأتي المعلم بقطعة ، أو عدة جمل مناسبة لمقول الدارسين لغوياً وثقافياً ثم يقرأها عليهم ، والتلاميذ ينظرون إليها على السبورة أو في الكتاب ، ويطلب المعلم من الدارسين قراءتها فإذا ما انتهوا

- ٤ - علامات الترقيم .
- ٥ - حروف الجر في التعبير ، واختيار الحرف المناسب .
- ٦ - معرفة صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة .
- ٧ - وصل الحروف وفضلها .

تقويم الكتابة (اختيارات الكتابة) :

- ١ - التدريب على علامات الترقيم . وفي هذه الخطوة يأتي المؤلف أو المعلم بقطعة مكتوبة ثم يطلب من الدارسين إعادة كتابتها مع مراعاة علامات الترقيم التي لا توجد في القطعة . مثال :
- شباب الإسلام الأكثر لحيضتنا وأمل تقدمنا ، لذا عليهم أن يتحلوا بالخصال الكريمة والسجيا الصادقة ، أخلاقهم القرآن ، وشعارهم تقوى الله ، مبادئهم مشاعل النور تضيء الآخرين ، هدفهم إقامة العدل مثل عمر بن الخطاب .
- ٢ - تحديد الكلمة الخطأ وتصويبها . وفي هذا التدريب يأتي المؤلف بأربع كلمات صحيحة منها كلمة واحدة خطأ في التهجئة [وهو ما يسمى الاختيار من متعدد I ويطلب من الدارس تحديد الكلمة الخطأ مثال :
- ضع دائرة حول الكلمة الخطأ ثم صوبها .
- ١ - (أ) سؤال .
- (ب) رؤوس .
- (ج) سأل .
- (د) مسؤل .

٥ - التدرج في تقديم الكلمات الصعبة مثل الكلمات التي تحوى هزات . ثم التدريب على الكلمات التي تتشابه أصوات بعض حروفها كاللغات التي تشمل النال والراى والفاء ، ثم الكلمات التي تشمل الالف والسين والصاد وهكذا .

٦ - تدريب الدارسين على الكلمات التي تحمل قاعدة إملائية وإن كان من الأفضل أن يركز المعلم على الأخطاء الشائعة في كتابات التلاميذ ، ولقد قام الكاتب بدراسة استهدفت معرفة الأخطاء الإملائية الشائعة . ولقد كتبت الدراسة عن النتائج الآتية :

- ١ - الخطأ في كتابة العبارات المختلفة سواء أكانت في وسط الكلمة أم في نهايتها (المطرقة) أم كانت في بدايتها ، كما أن الدارسين لا يستطيعون التمييز بين همزى الوصل والقطع .
- ٢ - حذف أحد حروف الكلمة ، أو إبدال حرف بآخر ، أو زيادة حرف على حروف الكلمة .
- ٣ - عدم التمييز بين هاء التأنيث والهاء المربوطة ، والهاء المفترحة .
- ٤ - الخطأ بين الألف المقصورة والألف المعادية .
- مثل هذه القضايا الإملائية والتي يشيع الخطأ فيها ينبغي التركيز عليها عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ولأبنائها أيضاً .
- كما ينبغي التركيز على المشكلات التي تتعلق بالكتابة العربية مثل :
- ١ - ما يختلف نطقه عن رسمه مثل [هذا ، هؤلاء ، ليل ، سلسي ، موسى] .
- ٢ - ما يرتبط تعليمه بالقواعد مثل كتابة ألف بعد واو الجماعة ، وكتابة الراكب سليمة .
- ٣ - اختلاف المعجم المعادى عن معجم المصحف الشريف (القرآن الكريم) .

أو قد يأتي بجمل ويطلب من الدارس إعادة ترتيب الجمل لتكون قفرة

واحدة مترابطة والمثل الآتي : يوضح ذلك :

أعد ترتيب الجمل لتكون قفرة متكاملة .

(أ) شعارهم تقوى الله ومراقبته .

(ب) شباب الإسلام ركاز نهضتنا .

(ج) وهدفهم إقامة العدل مثل عمر بن الخطاب .

(د) هكذا يكون شباب الإسلام قفرة نخشى .

هذه بعض وسائل اختبار تقوية الكتابة ، ينبغي تدريب الدارسين عليها
وقياس قدرتهم على الكتابة بواسطة ، ويفضل أن تكون كلها مجمعة .

* * *

٢ - (أ) فاطمة .

(ب) إغاثت .

(ج) أعانة .

(د) رحمة .

٣ - التكملة بكلمة وفيها يأتي بكلمة ويطلب من الدارس الإتيان

بكلمة تم المعنى . مثال :

(أ) الوطن ...

(ب) الشمس .

(ج) المطر .

(د) الفاكهة .

وقد يأتي المؤلف بقطعة ثم يحذف كلمات يكملها الدارس من عنده .

مثال :

في يوم عادت فاطمة إلى منزل أبيها ليلاً ، ونحن وصلت شعرت
بأنني فأسرعت لتقيض عليه وبدأت بعد ذلك ... عيفة بينها وبين

اللسن حتى اللسن .

٤ - وقياس قدرة الطالب على التعبير الكتابي يطلب منه موضوعاً

يكتب فيه ويفضل عدم تقييد حريته في موضوع معين ، لأن هذا يرتبط

بالتقافة أكثر من الكتابة ، ومن ثم فإننا نرجح أن يكتب عن موضوع حر

فمثلاً عن أهداف تعلمه اللغة العربية ، المشكلات التي صادفته

هواياته ، أهدافه في المستقبل الخ .

٥ - يعطى الدارس مجموعة من الجمل تتعلق بموضوع واحد في غير

ترتيبها الصحيح ويطلب منه أن يعيد كتابتها بالسياق السليم الذي يبين ترتيبها

المنطقي أو الزمني . مثال :

خالد - الأماكن المقدسة - سفر - فريضة الحج - مكة المكرمة -
ليكرر عن خطابه - أداء - وذنوبه - إلى - وزبارة .

الفصل الثالث

عوامل القرينة

- مفهوم القرينة
- المفردات وكيفية اختيارها
- الجمل والبراكيب

عوامل المقرئية

في إعداد كتب تعليم العربية
لغير الناطقين بها

مقدمة :

الكتاب المدرسي الجيد هو الذي مؤلفه يتوفر فرص كافية ومتعددة للتلاميذ يتبنون فيها ميولهم واتجاهاتهم ويشعرون بها حاجاتهم وريجاتهم ويتبررون على بعض المهارات والمعادن الأساسية التي من شأنها أن تساعدهم على التصرف بانزان وتعقل حيال مواقف الحياة المختلفة .

ولكي يحقق الكتاب المدرسي أهدافه ينبغي أن تحتل مادته العلمية واللغوية وفق معايير وأسس علمية . ولن يحقق الكتاب المدرسي أهدافه ما لم تكن مادته اللغوية في متناول قدرات الدارسين العقلية وخلفياتهم الثقافية ، ولذلك نسمع كثيراً أن بعض الدارسين يقرأون ولا يفهمون ، ويكون تحصيلهم ضعيفاً وعلوياً إن لم يكن معدماً . وتتساءل عن سبب ذلك فتفكرن الإجابة هي أن المادة اللغوية فوق مستوى قدرات الدارسين وغير ملائمة لهم . وهنا نقف وتتساءل : ما العوامل التي تحدد سهولة أو صعوبة المادة اللغوية ؟ وماذا يقصد بالمادة اللغوية ؟ ومتى تكون مناسبة للدارسين ؟ وما المعايير اللازمة لذلك ؟ .

والتأمل في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يلاحظ الآتي :

- غلبة الحس اللغوي الأجنبي على عباراتها وصياغتها اللغوية ، ولما نجد التربة والزخشة في مفرداتها وجملها .
- عدم الاعتداد على خطة أو مبادئ واضحة في اختيار المفردات وتقديمها ، وأبسط دليل على ذلك أننا نرى التباين والتغاير في الدروس سواء داخل الكتاب الواحد أو بين الكتب بعضها بعضاً .
- عدم الاهتمام بالضمون الثقافي الذي يشجع رغبات الدارسين . بل

والجمل والأسلوب التي تتفاعل مع بعضها لتكون مضموناً ومعنى ، أما العامل الثاني فيرتبط بالقارئ من حيث استمادته الفرائق ونضجه العقلي وأهدافه التي يسعى إليها من القراءة . وبالإضافة إلى هذين العاملين الأساسيين يوجد عامل ثالث مرتبط بهما وهو الإخراج الفني لشكل المادة اللغوية .

ولاشك أنه كلما حرص مؤلف الكتاب على جعل كتابه أكثر مقروئية فإنه يساعد القارئ في زيادة كفاءته القرائية وتسمية سرعة القراءة لديه ، كما أن الكتابة الأكثر مقروئية تزيد من فهم القارئ وتعلمه ها .

ومن خلال التعريفات السابقة نجد عوامل القروئية هي :

- ١ - المفردات اللغوية وكيفية اختيارها .
- ٢ - الجمل والتراكيب اللغوية المناسبة للدارس .
- ٣ - الأسلوب المناسب لعرض المادة اللغوية .
- ٤ - المحتوى التقني المشهود أكسابه للدارس .
- ٥ - دافعية الدارس وأغراضه من التعلم والقراءة .
- ٦ - الإخراج الفني للمادة المطبوعة .

وسوف تقتصر هنا على العاملين الأولين وتترك العوامل الأخرى وذلك لوجود كتابات كثيرة حول دافعية دارسي اللغة العربية واستمادتهم كما أنه توجد بحوث كثيرة ومتعددة تعرضت للجانب الفني والشكل الإخراجي للكتاب .

وبدئ ذي بدء ينبغي على كل من يتصدى للتأليف ولاسيما الكتب المدرسية أن يضع نصب عينيه الآتي :

(أ) لماذا يكتب ؟ :

ويقصد به تحديد الهدف من الكتابة ، وينبغي أن يكون هذا الهدف واضحاً في ذهنه عند كتابة كل جملة بل عند كتابة كل مفردة .

* * *

نجد أن الكتب التي تقدم في برامج الإعداد اللغوي (وهم طلاب مسلمون متظمون في الدراسة وقد أتوا لهذا الغرض) هي نفسها التي تقدم للدارسين في الدورات المسائية ، وهناك فرق كبير بين طلاب الإعداد اللغوي وبين الدارسين في الدورات المسائية ، فالطلاب في الإعداد اللغوي طلاب متظمون وهم في مرحلة الشباب (من سن ١٨ - ٢٢) وكلهم مسلمون ، بينما الدارسون في الدورات المسائية كلهم كبار وموظفون ، وعندما يرغبون من صلهم يأتيون لتعلم العربية ، ولاشك أن أغراض الدارسين تختلف باختلاف الغرض من تعلم العربية كما أن للصغار دوافع تختلف عن دوافع الكبار ، أليس من المعقول أن تقدم كياً واحدة للصغار والكبار ؟ ولذلك يقول د . الناقه : « إن للدارسين أغراضاً من تعلم اللغة والثقافة ، ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراضاً من تعلم لغتهم ونشر ثقافتهم ، لذا فالغرض على تحقيق الجانبين أمر مهم » .

إن مثل العوامل السابقة تجعل المادة اللغوية صعبة على الدارسين ، وتؤدي إلى عدم الإفادة من المادة المقروءة ، ومن ثم نجد بعض الدارسين يقرأون ولا يفهمون . وتحصيلهم من القراءة يكون ضمناً إن لم يكن متعمداً ، ومن هذا المنطلق كان الدافع لهذه الدراسة .

* * *

أولاً : مفهوم القروئية :

تعرف القروئية بأنها : « هي أن يكون الكتاب - مثلاً - من حيث مفرداته وتراكيبه وجمله وأسلوبه وأفكاره في مقبور من كتب لهم أن يقرأه بسهولة أو بغيره يسر من الجهد » .

وقد تعرف القروئية أيضاً بأنها « الغصلة النهائية لعدد من العناصر التي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها » .

ونرى نحن أن القروئية تتعلق بعاملين رئيسيين :

أحدها لغوي ويتعلق بجاهية اللغة المكثوبة من حيث اختيار المفردات

فمثلاً : من حيث عدد حروفها وسهولة نطقها وكتابتها ، كذلك من حيث التجريد والخسوس فهناك كلمات تدل على أشياء محسوسة وتذكر بإحدى الحواس الخمس المعروفة ، كما أن هناك مفردات لا تدرك بالحواس وتسمى المفردات المجردة مثل (الحرية ، الصداقة ، الأمانة ..) .

كذلك نجد أن هناك مفردات لغوية تصعب كتابتها مثل الكلمات التي تحوى همزات في وسطها أو في نهايتها ، وكذلك نجد كلمات سهلة الكتابة مثل الكلمات التي تحل من حروف المد (الحركات الطوال) والهمزات وغير ذلك .

وبجانب ذلك نجد أن اللغة العربية تحوى كلمات تتضمن أكثر من معنى ، فمثلاً كلمتي (الجن - العيون) كل كلمة لها معان كثيرة ، فمثلاً قد يراد بالعيون ، حاسة البصر وقد تدل على الأفراد الذين يتبعون أخبار الناس ، وهم غالباً ما يعرفون بالجاسوسة ، بالإضافة إلى أن اللغة العربية غنية بالمترادفات فيها فمثلاً الكلمات (أسد - الليث - الضخم - العنبر) تدل على شيء واحد وهو الحيوان الفرس الذي يعيش في الغابات ، لكن بعض هذه المفردات واضحة المعنى ومشهورة وبعضها غير واضح .

١ - مفردات ايجية وتشمل :

- (أ) الاسم العام والعلم والمصدر (رجل - محمد - كتابة) .
 - (ب) الصفة (طويل - مصرى - أحسن - أعلم) .
 - (ج) الضمير (أنا - هذه - التي) .
 - ٢ - مفردات فعلية وتشمل :
- الفعل الماضي (طلع) والفعل المضارع (يكتب) والفعل الأمر (اكتب) .

(ب) لن يكتب ؟ :

ويقصد به تحديد سمات المتعلمين الذين يكتب لهم ومعرفة مستواهم اللغوي وحقياتهم الثقافية وخصائصهم النفسية والعقلية ، بالإضافة إلى معرفة دوافعهم التعليمية . ولا شك أن تحديد مثل هذه الجوانب ومعرفة أمر ضروري وينبغي أن تكون واضحة في ذهن المؤلف .

وحديث بالذكر أن المؤلف للمستوى المتبعه يختلف عنه في المستوى المتوسط ويختلف عنهما للمستويات المتقدمة ، بل يختلف عن كل هذا المؤلف أبناء اللغة عن المؤلف لغير الناطقين بها . كذلك أيضاً فإن الكتابة للصغار تختلف عنها للراشدين لأن الخلافات الثقافية مختلفة ، بالإضافة إلى قوة الوعي والإدراك التي تختلف من الصغير للكبير . ولهذا كله فإن تحديد مستوى الدارسين أمر مهم وضروري عند الصمدى للتأليف .

(ج) ماذا يكتب ؟ :

ويقصد به نوع المادة الثقافية واللغوية والعلمية التي يريد تقديمها للدارسين .

(د) كيف يكتب ؟ :

ويقصد به الطريقة أو الإجراءات التي يتبعها المؤلف في الكتابة وصولاً للهدف المنشود . وهذا العامل هو الذي يعيننا في هذا المقام ولنا نعلمه شيئاً من التفصيل والأهمية .

ولكي يعرف المؤلف (أو القوم) للكتب المدرسية الطريقة والمبادئ التي تعينه على اختيار مفرداته وجمله وأساليبه التي تكون مضمونة ينبغي مراعاة الآتي :

(أ) المفردات وكيفية اختيارها :

المفردات واحدها مفردة ، ونقصد بها : اللفظة أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى ، سواء أكانت فعلاً أم اسماً أم أداة . ومفردات اللغة - أى لغة - متباينة ومختلفة من حيث أنواع كثيرة :

مبدأً لتحديد الكلمات الأكثر فائدة لتعلم اللغة الأجنبية بل وأيضاً لتعلم اللغة الأم .

وفي هذا العصر كورت قوائم الشيوخ للمفردات منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي :

(أ) قائمة مكة للمفردات الشائعة الصادرة من معهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى .

(ب) قائمة محمد قنري لعلى التي كانت جزءاً من رسالته للدكتوراه التي قدمها جامعة شيكاغو .

(ج) قائمة رضوان والتي كانت جزءاً من رسالته للماجستير التي قدمها معهد التربية ببلندن .

(د) قائمة حناطر (قائمة المفردات الشائعة في اللغة العربية) .

(هـ) قائمة الشافعي (قائمة بالكلمات الشائعة في المذكرات الشخصية لتلاميذ الأولى الإعدادية بمدينة الاسكندرية واستعملها في القراءة) .

(خ) قائمة مكاربوس وروموني ، قدمت بهدف تزويد المشتغلين بإعداد مواد تعليمية بقائمة المفردات الأساسية اللازمة لقرن دراسي .

(غ) قائمة يونس ، وقد أعد لها د . فتحي يونس كجزء من رسالته للدكتوراه عام ١٩٧٤ م والتي استطاع أن يصل إلى ٤٠٠٠٠ كلمة استقناها من أحاديث التلاميذ .

(ز) قائمة الكلمات الشائعة في كتب الأطفال ، تم إصدارها عام ١٩٧٦ م .

(ف) قائمة داود عبده (المفردات الشائعة في اللغة العربية) ١٩٧٩ م .

(ق) قائمة معهد الخرطوم ١٩٨١ م .

(ل) قائمة طعيمة ١٩٨٢ (قائمة المفردات الشائعة الاستخدام في

٣ - مفردات الظروف ويتوسع إلى :

ظرف الزمان (أمس ، اليوم) ظرف المكان : (فوق ، تحت) .

٤ - الأدوات وتشمل :

(أ) الروابط مثل حروف الجر ، حروف العطف ، حروف الاستثناء والابتداء .

(ب) التحريكيات وتشمل أدوات النفي وأدوات الاستفهام .

٥ - الجوارف :

١ - أسماء الأفعال .

٢ - أسماء الأصوات .

٣ - الملح والذم (نعم وبن) .

٤ - التعجب (ما أقمله وأعمل به) .

وأمام هذا الكم الهائل من المفردات اللغوية الشائعة السهولة والصعوبة نظماً وكتابة نجد أنفسنا أمام سؤال هو :

أي نوع من المفردات اللغوية ينبغي أن نبدأ به عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؟ وما المعايير والشروط والمبادئ التي ينبغي أن يستند إليها المؤلف عند اختيار المفردات في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في مراعاة المبادئ الآتية :

١ - مراعاة مبدأ الشيوخ :

ويقصد به المفردات الأكثر شيوعاً من غيرها في الاستعمال اليومي وفي الكتابات المعاصرة .

ولقد تطورت دراسات الشيوخ وكثرت القوائم فيها وذلك بوصفها

٢ - مبدأ الشمول :

ويقصد بالشمول هنا أن تتضمن المفردة الواحدة معاني متعددة بحيث تبقى كلمة عن تعلم عدد كبير من المفردات اللغوية مثل كلمة فاكهة فهي تشمل (البرتقال - التفاح - الموز) ولكن الاعداد كلية على هذا المبدأ قد يؤدي إلى ظهور مشكلات منها :

(أ) أن الكلمة التي تحوى عدة معان قد تزيد من مشكلة التعليم بالنسبة للطالب لأنه سيضطر إلى تعلم عدة معان مختلفة للكلمة الواحدة ، ولما نجد أن ما نوفره في عدد الكلمات من جانب نفقده في تعلم المعاني من جانب الآخر .

(ب) الاعداد على فكرة الشمول كلية تؤدي إلى تعلم عبارات غير تلقائية وتعارض مع ما يقوله أهل اللغة بشكل تلقائي .

٣ - مبدأ الانتشار أو مجال استعمال اللغة :

ويقصد به مكان استعمال الكلمة مع كلمات مختلفة ، فكلمة مثل (يشتري - يبيع) تستعمل مع كلمات كثيرة مثل (الكتاب - البنول - الطعام - السيارة - العلم) فالأخذ مبدأ استعمال الكلمة في مجالات متعددة أمر ينبغي مراعاته عند اختيار المفردات .

٤ - القرب والملاصقة :

ويقصد بهذا الكلمات التي تكون قريبة في حياة الطالب مثل : سورة ، كتاب ، زميل ، معلم ، مفرح ، مفرح ، فقد تكون أمثال هذه الكلمات ليست شائعة ولكنها قريبة للطالب يستخدمها باستمرار ومن ثم ينبغي مراعاتها .

٥ - الاشتراك :

ويقصد به اشتراك اللغة العربية مع لغة اللارس في بعض المفردات ، مثل اشتراك اللغة العربية مع اللغة التركية أو الفارسية في بعض الكلمات ، ومن ثم يحسن اتخاذها مدخلاً لتعليم العربية في اللروس الأول إذا كان اللارسون من أبناء هذه اللغة .

البلاد العربية) واشتملت هذه القائمة على الألف كلمة الأكثر شيوعاً في الاستعمال .

(م) قائمة صلاح حوטר (قائمة معنوية المقاطع العربية الثلاثية) . هذه بعض القوائم التي قصد أصحابها التعرف على المفردات الأكثر شيوعاً وحصرها لاستغلالها في المواد التعليمية والتي تكون بمثابة المرشد المؤلفي الكتب المدرسية .

نود أن نلفت الأنظار إلى ملاحظة هي : أنه ليست كل مفردة شائعة ينبغي أن تأخذها في الاعتبار عند التأليف . فقد توجد لفظتان شائعتان بدرجة واحدة ولكن إحداها تصلح والأخرى تترك - لماذا ؟ .

إن مبدأ شيوع المفردات اللغوية وحده ليس كاف في الأخذ به عند إعداد الكتب المدرسية لأن هناك شيئاً آخر ينبغي أن يرتبط به ألا وهو : مدى ارتباط هذه المفردات الشائعة باللارس ومدى حاجته إليها لتعليمها ، هنا ما يعبر عنه بالضرورة ولذلك فإن الاختصار على استخدام قوائم الشيوخ يؤدي أحياناً إلى ظهور مشكلات منها :

١ - أحياناً المفردات الشائعة في قائمة لا تكون شائعة في غيرها ، لأن الشيوخ يرتبط بعينة ما وبينة ما ، ولذا فإن الاعداد على قائمة واحدة للشيوخ وعدم مقارنتها بغيرها من القوائم أمر ينبغي تجنبه .

٢ - أحياناً لا يعدد الشيوخ للمفردات دليلاً على قيمتها وأهميتها ، ولذا فإن الاعداد على شيوع المفردات بعض النظر عن قيمتها للمتعلم وحاجته إليها أمر ينبغي الإقلاع عنه .

٣ - إن واضعي القوائم يعتمدون في وضعها على الكلمات دون أن يحددوا معايير ماهية هذه الكلمات سوى الشكل الفجائي بعرف النظر عن المعنى الصرفي والنحوي لهذه الكلمات ، ولذلك يقال أحياناً : إن أكبر الكلمات وروداً في قوائم الشيوخ هي أكبر غموضاً وتصدماً في المعنى . وهذا أمر يؤدي إلى عدم الفروية ولذا يقول طعيمة أن من معايير القروية الجيدة : فهم المادة القروية ، ووضوح المادة ودافعية اللارسين .

٢ - مدى اشتغال حروف الكلمة على حروف متشابهة في لغة الدارس أو مختلفة ، فمن المعلوم أنه كلما اشتملت الكلمة على حروف موجودة في لغة الدارس كانت الكلمة سهلة النطق ، أما إذا كانت حروف الكلمة تختلف عن حروف لغة الدارس أدى ذلك إلى صعوبة نطقها فمثلاً (المزورة ، الهين) وغيرهما لا توجدان في اللغات الأوربية لذا يعلمان مشكلة في نطقها .

٣ - توافق نطق الكلمة مع كتابتها .

٤ - اشتغال الكلمة على عدة مقاطع يؤثر على نطقها و كتابتها .

٥ - الحروف التي لا تنطق وتكتب مثل صعوبة في نطق الكلمات و كتابتها ، وكذلك فإن الحروف التي تنطق ولا تكتب تؤثر أيضاً في نطق الكلمة وصعوبة كتابتها .

٦ - الحروف المتشابهة في الرسم والتلفظ (ج - ح - خ / د -

ذ / ب - ت - ث - ن) .

٧ - وصل الحروف وفصلها يؤثر في كتابة الكلمات .

مثل هذه الأمور تؤثر في اختيار الكلمات ولذلك ينبغي اختيار المفردات وفقاً للعوامل السابقة التي تحدد سهولة نطقها و كتابتها ثم يراعى مبدأ التدرج في تقديم الكلمات الصعبة بعد ذلك ثم الكلمات الأكثر صعوبة .

٩ - مبدأ التدرج والتسوية والتكرار :

ويرتبط هذا المبدأ بالبداية السابقة .

ويقصد بالتدرج : تقديم المفردات اللغوية الأكثر شيوعاً واستخداماً وأيضاً الأكثر سهولة : نطقاً وكتابة ، ثم الأقل شيوعاً وسهولة في النطق والكتابة ، كذلك التدرج من الخسوس إلى الجرد ومن الأصل إلى المشتق . كما يقصد بالتسوية : تقديم المفردات اللغوية المتوعة من حيث اميبتها وفعاليتها وحرفيها يجعل من التوازن والتعامل بينهم . فاللغة ليست أسماء فقط أو أفعالاً فقط أو حروفاً . ولذا فإن الاختصار على جانب واحد منها يعد

٦ - مبدأ الكلمات الحقيقية ثم المجازية :

اللغة العربية مليئة بالمجاز ، ونحن الاختيار ينبغي تقديم الحقيقة قبل المجاز ، لأن الكلمات المجازية تحتاج إلى عمق في الفهم الأمر الذي لم يلمسه بعد دارس اللغة العربية ومن ثم ينبغي الأولية في المفردات للتحقيق ثم الانتقال إلى المجاز .

٧ - فصاحة الكلمة :

وتقصد بذلك الخرص على تقديم المفردات التي تتوافر فيها شروط

الفصاحة والتي منها :

• الخلو من تناثر الحروف ، لأن تناثر الحروف يجعل مشكلة في النطق .

• الخلو من الغرابة والوحشية .

• الخلو من الابتغال للكلمة كأن تكون كلمة سوقية أو غير ذلك .

٨ - مبدأ سهولة نطق الكلمة و كتابتها :

من البديهي أن مفردات اللغة ليست على درجة واحدة من السهولة أو الصعوبة في النطق أو الكتابة ، ومن ثم فإنه قد يلاحظ أن بعض الكلمات قد تكون شائعة ولكن يكون نطقها صعباً ، وبشكل عقبة أمام الدارس ومن ثم فإنه ينبغي تجنبها رغم شيوعها خاصة في المستويات المبكرة للدارس العربية من غير أبنائها ، ولذا فنبغي أن نقرر حقيقة هي : أنه ليس كافياً في اختيار المفردات شيوعها بل إلى جانب الشيوع ينبغي مراعاة اختيار المفردات التي لا يشكل نطقها أو كتابتها عقبة أمام الدارسين .

ويحدد سهولة نطق الكلمة أو صعوبتها عوامل منها :

١ - عدد حروفها ، فكما قل عدد حروف الكلمة سهل نطقها و كتابتها والمكس .

ولاشك أنه كلما كانت هذه الصورة متقاربة فإن معنى الكلمة يكون واضحاً ، فمثلاً كلمة (طحن) تدل على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرحى . وكلمة (ضارب) تدل على شخص قام بفعل (حدث) العرب .

ومثل هذه الكلمات يكون مدلولها واضحاً ويكون تعلمها سهلاً - دون معاناة ، أما الكلمات التي تدل على المعاني المجردة (غير المحسوسة) مثل (حرية ، صداقة) فإن مدلولها يكون غير محدد أو غير واضح ومن ثم ينبثق صعوبة فهم الكلمة وضموضها .

ونرى أنه من الأجدى أن نبدأ بتعليم اللغة العربية لعبر الناطقين بها بالكلمات التي تدل على المحسوسات أو الملموسات وأنه ينبغي تقديم الكلمات التي تدل على المجردات في أضيق الحدود .

وهناك أنواع مختلفة للدلالة منها :

١ - الدلالة الأساسية أو المعجمية : وهي التي تحدد معنى الكلمة لغوياً في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها .

٢ - الدلالة الصورية وهذه مرتبطة بتوجيه بنية الكلمة ، فمثلاً كلمات (ضرب - ضارب - مضروب - ضراب) وهي مأخوذة من أصل واحد (ضرب) لكن الدلالة تختلف من كلمة لأخرى وفق بنيتها . أليست كلمة ضارب تختلف عن مضروب ؟ .

٣ - الدلالة السياقية : وهذه تفيد في معرفة المفردة وتحديد معناها من السياق وخاصة للمفردات التي تحوى أكثر من معنى ، فإن السياق هو الذى يحدد معنى واحداً لها .

٤ - الدلالة النحوية : وهذه تحديد معنى الكلمة اجتماعياً عندما تحل في موقع نحوي معين .

١١ - المبدأ الثقافي :

وتقصد بهذا المبدأ اختيار المفردات ذات الإيجاب الثقافي فكلمة : (جهاد - زكاة - صوم - الإسلام - الشعائر) مرتبطة بالثقافة الإسلامية .

فصوراً في كتب تعليم العربية لعبر الناطقين بها لأنه يعلم جانباً منها ويفقد جانباً آخر .

والذى يحدد التدرج والتسوخ في تقديم المفردات اللغوية للدارسين للعربية هو مدى تقدمهم في اكتساب اللغة ، ومدى نحو قدراتهم اللغوية والثقافية ولذا ينبغي أن يكون بعد كل درس اختبار لقياس مدى نحو قدرات الدارسين في اكتساب اللغة .

كذلك ينبغي أن يرتبط مبدأ التدرج والتسوخ بتقديم حجوم المفردات الجديدة التي تقدم في كل درس وتكرار المفردات الجديدة .

أما ما نلاحظه في بعض الكتب من أن بعض الدروس يكون فيها ثلاثون مفردة جديدة أو أكثر ، وبعضها نجد فيه عشر كلمات أو أقل فإن مثل ذلك يعد قصوراً وخطأً ينبغي تجنبه كما ينبغي أن يكون هناك نوع من التدرج في التوازن والتعادل في حجوم المفردات الجديدة ، ولكن نقف ونسأل هنا : ما عدد المفردات الجديدة التي ينبغي تقديمه في كل درس ؟ حقيقة فإن الإجابة عن هذا السؤال ليست قاطعة وليست بالأمر اليسير ، لأنه لم تجر دراسة تجريبية علمية تبين لنا ذلك .

ومن وجهة نظرنا ومن خلال خبراتنا في هذا الحقل نستطيع القول أن هذا الأمر يختلف باختلاف مستويات تعليم اللغة العربية من غير أبنائها .

فمثلاً في المستويات المبثثة يختلف عدد تقديم المفردات الجديدة عنه في المستويات المتقدمة . والحقيقة أن مثل هذه الأمور تحتاج إلى دراسة علمية . لكن من المعلوم أن تقديم مفردات جديدة بصورة مكثفة أمر يعرض الطالب أكثر مما يفيد ، لأنه في غالب الأحيان يترك عدد الطالب إجمالاً بالفتعل لأنه يشعر بعدم السيطرة في تعلم هذه المفردات .

١٠ - مبدأ دلالة الكلمة :

ومعنى دلالة اللفظ تحديد مدلوله اللغوي ، وارتباط حروف الكلمة بما تدل عليه من معان ، أو هو ربط الصورة اللفظية للكلمة بالصورة الحسية لها .

١ - الجملة الخبرية :

وهي الجملة التي تنبئ عن خبر يحتمل الصدق والكذب لذاته .

٢ - الجملة الإنشائية :

وهي التي لا تحتمل الصدق والكذب ، لأنها غالباً تطلب شيئاً سواه
أكان هذا الطلب بحدوث الفعل أم بالنبى عنه .

٣ - الجملة الإخبارية :

وهي التي صدرها اسم صريح ظاهراً كان أو ضميراً أو هي ما تركبت
من مبتدأ أو خبر .

٤ - الجملة الفعلية :

وهي التي صدرها فعل تام ، أو هي ما ركبت من فعل وفاعل أو نائبه
على الأقل .

٥ - الجملة المبتدئية :

وهي الجملة التي تعطف حكماً أو تقريراً بالإيجاب أو هي الجملة التي لم
تختَر على أداة نفي في صدرها .

٦ - الجملة المنفية :

هي الجملة التي تصدرت بإحدى أدوات النفي .

٧ - الجملة القصيرة :

هي التي تضمنت الركنين الأساسيين للجملة (مبتدأ + خبر / فعل +
فاعل) .

٨ - الجملة الطويلة :

وهي التي تضمنت أكثر من ركنها الأساسيين .

٩ - الجملة المعقدة :

هي ما كان معناها غامضاً ويحتاج إلى تأمل وتفكر بسبب تركيبها الذي
غالباً ما يكون فيه التقديم والتأخير أساساً فيها .

نلاحظ ما سبق أن المبادئ السابقة كلها ترتبط ارتباطاً وثيقاً

بالمفردات واختيارها من حيث الجانب اللغوي . أما هذا المبدأ فنقصد به

وغير ذلك ، فمثلاً اللوحة التي تعتمد على الزراعة أو التجارة نجد فيها

تخلط بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات

التي يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

بالمفردات الخاصة بذلك وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي تقديم المفردات التي

يمكن التفاتة العربية والثقافة الإسلامية بهدف .

الفعلية أو الخبرية أفضل من الإنشائية ، فلكل نوع منها استخداماته ومواقفه لكن الذي ينبغي أن نراعيه ، متى تقدم هذه الأنواع وكيف تقدمها ؟
من العيب أن تقدم لم الجمل المنفية قبل المنية أو تقدم الجمل الغامضة قبل الجمل الواضحة والبسيطة ؟ فالدارس حديث عهد بتعلمه للغة العربية فهو يحتاج إلى إثبات الأحداث أكثر من نفيها ، لكن هذا ليس معناه أن تقتصر على تقديم الجمل المنية ولا تعلمه الجمل المنية ، أو الجمل الواضحة دون الغامضة .

وعلى أية حال فإننا نصور أنه ينبغي التدرج في تقديم الجمل وفق الآتي :

- الجملة الاسمية .
- الجملة الفعلية .
- الجملة المنية .
- الجملة المنفية .
- الجملة الإنشائية .

وكل هذه الأنواع ينبغي أن تكون من النوع القصير البسيط في المستوى المنهية والمتوسط . ثم تقدم الأنواع المتوسطة المعقد ثم الأكثر تعقيداً .

هذه أنواع الجمل الرئيسية التي ينبغي تدرجها في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ، ودخل كل نوع توجد أنماط فرعية ، ولزبد من التفصيل انظر بحثنا في هذا الصدد السابق ذكره .

إذا كانت هذه هي وجهة نظرنا في تقديم الجمل المناسبة للدارس اللغة العربية خاصة في المستويات المبتدئة فهل تقدم هذه الجمل في صورة جمل متبصرة أم من الأفضل أن تقدم في سياقات ثقافية مترابطة .

إنه بلا رادى شك ينبغي أن تقدم الجمل في ظل سياقات مترابطة بحيث تقدم للدارس معنى مترابطاً . ولكن أى شكل يتناسب مع الدارسين .
ينبغي أن تقدم الجمل في شكل حوار ، حيث يعد الحوار من أفضل

وبعد ذكر أنواع الجمل على الإجمال ودون التفصيل نقف ونسأل :
أى نوع من هذه الأنواع ينبغي أن تقدمه في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ؟

وحول هذا السؤال قام الباحث بدراسة استهدفت معرفة أنماط الجمل الشائعة لدى دارسي اللغة العربية بالمتنوى المتقدم . ولقد أسفرت النتائج عن الآتي : (٢٥ : ٣٢) .

إن أكثر الجمل شيوعاً في كتابات الدارسين هي :

- الجملة الخبرية .
- الجملة الفعلية .
- الجملة الاسمية .
- الجملة المنية .

وكان شيوع هذه الجمل بنسبة ١٠٠٪ ، وهذا يعطينا مؤشراً إلى أن هؤلاء الطلاب قد أتقنوا هذه الجملة وعرفوا أركانها ، ومعنى آخر ، إذا كانت الجمل هذه شائعة في كتاباتهم فينبغي تضمينها في الكتب التي تقدم لهم ، وذلك كمنها للأخذ بالشيوع ، كما ينبغي أن تقدم هذه الجمل للدارسين على قدم المساواة دون التركيز على نوع دون آخر بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تكون هذه الجمل من النوع القصير الواضح المعنى خاصة للمستويات المبتدئة والمتوسطة ، ثم تقدم الأنواع الأخرى للجمل في المستويات المتقدمة مع مراعاة التدرج والتنوع والأسهل ثم الأصعب لكن هنا سؤالاً يطرح نفسه هو إذا كانت هناك أنواع من الجمل لم تنتج في كتابات الدارسين فكيف ينبغي أن تقدمها لهم ؟

والإجابة عن هذا السؤال من وجهة نظرنا هي : أن بعض أنواع الجمل لم تنتج في كتاباتهم لأن الكتب المقدمة لهم لم تشمل عليها ، ولذا فمن أين يعرفونها ؟ هذا من جانب ومن جانب آخر ، أننا عندما نقتصر على تقديم بعض أنواع الجمل ونحجم عن تقديم بعضها يكون قصوراً في تعليم العربية لأننا قدما لهم أشياء ولم تقدم لهم أشياء أخرى ومن ثم يكون التعليم قاصراً ، فاللغة كل متكامل ، ولا نستطيع أن نقول أن الجمل الاسمية أفضل من

الفصل الرابع

مفكرات الكتاب لتلاميذ

- الأهداف النبيلة .
- ملاءمة الكتاب .
- اختيار المادة .
- احتياط بين التأليف للعرب وغيرهم .
- عدم الاستناد إلى أسس علمية في التأليف .
- الاجتهاد على خبرة المؤلف وتخصصه .
- عدم وجود كتب تخصصية .
- مقروئية الكتاب .
- المشكلات اللغوية .
- عدم توافر المواد التعليمية المساعدة .
- الإخراج .

الطرق لعرض المفردات والجمل ، لأنه يقدمها - أى الحوار - في مواقف قريبة من واقع الحياة .

وللمحوار الجيد شروط منها :

١ - تحديد الهدف : هل المقصود من الحوار تقديم التراكيب أم تعليم اللدارس مفردات أم تقديم معنى ثقافي ؟ .

٢ - أن يكون الحوار قصيراً .

٣ - أن يكون حجم الحوار وطوله مناسباً للدارس ، فلا هو من القصير الخلل ولا هو من الطويل الملل .

٤ - ألا يدور الحوار بين أشخاص كثيرة حتى لا يكون من الصعب تحديد الأدوار ومعرفة الشخصيات .

٥ - أن يجرى الحوار على أسس شخصيات تتناسب مع اللدارس ، فتتألا لا يجرى حوار على أسس الأطفال وتقدمه للكبار .

٦ - ألا يكون الحوار مصطنعاً حتى يكون مقنعاً في فكره .

٧ - أن تكون العلاقة واضحة بين المتحاورين من حيث العمر والجنس والملاقات الاجتماعية .

٨ - أن تكون أسماء المتحاورين من الأسماء العربية بعيدة عن الأسماء الأجنبية .

* * *

مشكلات الكتاب التعليمي

لا شك أن الكتاب التعليمي عنصر أساسي في العملية التعليمية وما زال التسليم بأهمية الكتاب التعليمي أمراً لا يحتاج إلى برهان ، ومن ثم فهو يعد ركناً أساسياً وهاماً من أركان عملية التعلم ومصدراً تعليمياً يلتقى عنده المعلم والتلميذ ، وترجمة جيدة لما يسمى بالتحوى الأكاديمي للمنتج .
ولكى يقوم الكتاب التعليمي بدوره ينبغي أن يتسم بالجدوة وبالواصفات التي تؤهله كي يقوم بدوره ويحقق أهدافه المرجوة منه .
ولكن من الملاحظ أن الكتاب التعليمي ككتفه مشكلات تحول دون تحقيق أهدافه سواء أكان هذا التأليف على مستوى تعليم اللغات أياها أم كان لغز الناطقين بها ، وفي الصفحات الآتية نعرض لأهم المشكلات التي تقف حجرة عثرة أمام وجود الكتاب التعليمي لتعليم اللغة العربية لغز الناطقين بها والتي تكمن في الآتي :

الأهداف المتباعدة :

لكي يكون الكتاب التعليمي كتاباً جيداً لابد أن يوثق في ضوء خطة تعليمية محكمة ، تحدد أهدافها ، ويربط محورها بتلك الأهداف ، ولابد أن يكون الكتاب انعكاساً لهذه الأهداف وساعياً نحو تحقيقها ، ولا شك أن أي عمل جاد يبدأ بتحديد الأهداف بوضوح ثم اختيار الوسائل التي تحقق هذا الهدف .

والأهداف هي أول مندخلات العملية التعليمية ومعرفة الأهداف وتحديداتها من الأمور بالغة الأهمية في العملية التعليمية حيث أنها بمثابة التفرعات التي تنوع أن يحدثها المنتج في شخصيات التلاميذ .

ولكن المشكلة التي نواجهها عند تأليف كتب تعليم العربية لغز الناطقين بها هي : أي أهداف ينبغي ؟

* * *

والكتاب لابد أن يراعى سن الدارس ، ودكاهه ، وخلفيته التعليمية كما أنه لابد أن يراعى ميوله ورضياته وأهدافه من التعلم .

وتحقيق هذه الأشياء يؤدي إلى اقتراب الطالب من الكتاب وإقباله عليه لإحساسه أن هذا الكتاب يقدم شيئاً يفتقده ، ولأنه يشعر أن الكتاب قريب منه ، يراعى ظروفه ، وتحقق رغبته . ولو تحققت هذه الأمور لا تسهل الفصح ، والمثل إلى نفوس التلاميذ ولسارت العملية التعليمية على قدم وساق ، بعيدة عن الروتين المعتاد ، لأن الطالب الذي جاءت العملية التعليمية من أجل خدمته أصبح دوره فعالاً في العملية التعليمية يؤثر فيها ويتأثر بها تارة أخرى ، ولو تحققت هذه الأمور لسانرت العملية التعليمية تحقق أهدافها بعيداً عن الرتابة الموهودة ، ولأصبح لدينا طلاب قاعلون ، يؤثرون في المجتمع بجزائهم ، وبعليمهم الفعال . وإذا كان الكتاب ملائماً ، فلا شك في نجاح العملية التعليمية ولكي يكون الكتاب ملائماً ، لابد أن يضع ظروف الطلاب اللغوية والحياتية في الحسبان ولا بد أن يبنى المؤلف مادته بعد إجراء دراسات تقابلية .

وقيل أن يشرع المؤلف في وضع كتابه لابد أن يجري دراسة وصفية للغة المتعلمين تشمل جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لمعرفة خصائص هذه اللغات ، وملاحظتها مقارنة باللغة العربية وهذا يؤدي بالمؤلف إلى معرفة ما تتفق فيه هذه اللغات مع العربية وما تختلف فيه عنها ، ولا شك أن ذلك يعينه على التنبؤ بالصعوبات التي سيواجهها الطالب عند تعلمه العربية من جراء الاختلاف بين هذه اللغات واللغة العربية ، فيصمد إلى تقديم المشابهة أولاً تسهيلاً للطلاب وتأخير ما عداه إلى أن يصبح لدى الدارس رصيد لغوي يمكن الاعتماد عليه وهذا يؤدي به أيضاً إلى زيادة الفرص التي تعالج المشاكل المترتبة .

كما ينبغي على مؤلف الكتاب التعليمي القيام بدراسة شاملة لخصائص المتعلمين بجوانبها المادية والأخلاق فيعرف معتقداتهم وذكورهم السائد ، كما يعرف عاداتهم ، وتقاليدهم ، وطرق المعيشة السائدة في مجتمعاتهم ، ثم يقابل بين هذه الأمور وبين الحضارة العربية والإسلامية ثم يختار ما يراه مناسباً لهم وعقفاً لرضائهم .

إن لنا أهدافاً ، ولهم أهدافاً أخرى . نحن كعرب ندرس لغتنا ونشرها وهم كمتكلمي لغات أخرى يتعلمون العربية . أهدافنا واضحة وهي نشر اللغة ونشر الدين الإسلامي من خلالها ولكن ما هي أهدافهم ؟ .

هل نبني الكتب بناء على أهدافنا كعرب ؟ أم نذهب في البحث عن أهدافهم من تعلم العربية ؟ .

لاشك أن إجابة هذا السؤال لن تكون من السهولة بمكان حيث أن الأهداف متعددة ، والجسيبات مختلفة وكل مقصد وغاية من جراء تعلمه العربية . كما أن من يتعلم العربية لفترة طويلة لن تكون أهدافه كأهداف من يتعلمها لفترة قصيرة ولغرض محدد .

وللمحد من هذه المشكلة لابد من تحديد الأهداف الأساسية التي نرغب في إيصالها إلى الطالب الذي لا يتكلم العربية ، كما أنه لابد أن نستعين بمسح تقابلي ، يشمل العربية واللغات الأصلية للطلاب الذين يتعلمونها . هذا المسح التقابلي لابد أن يشمل جميع الجوانب الثقافية ، واللغوية ، والجغرافية ، والحضارية ، ولا بد من معرفة التيارات والأفكار السائدة في بلاد هؤلاء الطلاب حتى يمكن أن نستند على أسس معينة عند تأليفنا كتب تعلم لغتنا لغز المتكلمين بها .

ملاحظة الكتاب :

وهذه إحدى مشاكل الكتاب التعليمي ، حيث نجد أن بعض الكتب غير ملائمة للطلاب الذين وضعت خصيصاً لهم ، حيث عجز الكتاب عن تحقيق ميولهم ورغباتهم ، وابتعد عن مشاكلهم ونتيجة لذلك فإنه سيكون بعيداً عن قلوب الطلاب وعقولهم ، ولاشك أنه إذا ابتعد عن خدمة أغراضهم وتحقيق ما يربهم ، وتحمي ضمير فلا بد أنهم سيتسحبون عنه ويتأرون ، لأنه فشل في تقديم ما جاؤوا من أجله وتحقيق ما كانوا يطمحون إليه . فالشرط الأساسي عند وضع الكتاب التعليمي هو أن يكون هذا الكتاب ملائماً لمن وضع له وهذا ما نفتقده في كتبنا التعليمية التي وضعت لمن يتعلم العربية من غير أهلها .

المؤلف أن يختار المفردات اللغوية ضمن ضوابط معينة فيظن في قوائم الشيوع المتراوة ، ويختار منها ما اتفقت القوائم على شيوعه ، ويراعي شمول الكلمة ، وقربها للدارسين وملائمتها لهم ، واشتراكها مع مفردات لغاتهم ، وابتعادها ، وقربها إليهم في الفصل وما إلى ذلك من ضوابط اختيار المفردات وعلى المؤلف أيضاً أن يختار التراكيب اللغوية المناسبة ثم يوزعها على الدروس المختلفة للكتاب بحيث يقتصر كل درس على عرض تركيزين أو ثلاثة ، ويخصص مجموعة من التدريبات لتثبيت تلك التراكيب .

ولا بد أن يتضمن الكتاب مواقف حقيقية حية تعرض صورة الحضارة العربية والإسلامية بجوانبها المختلفة من خلال هذه المواقف والغرض من اشتغال الكتاب التعليمي على مواقف وصور من الحضارة الإسلامية هو أن ترسخ إدراك المتعلم للغة العربية ومساعدته على التعرف على الحضارة العربية والإسلامية وفهمها ، وحينها سيحدد المتعلم مادة مناسبة تحديه في الإقبال عليها .

* * *

الحفاظ بين التأليف للعرب وغيرهم :

إذا تصفحنا معظم الكتب الموجودة والمعدة للدارسي العربية من غير الناطقين بها ، لا نجدنا كبير فرق بين مادتها وبين مادة الكتب المعدة أساساً لأبناء العرب ولا شك أن الفرق بينهما كبير ، وشتان بين طالب ولد من أروين عربيين ، يكلمان العربية بسمها منذ ولادته حين يتخاطب بها الخيطون به من حوله . وبين طالب نشأ في بيئة غريبة ، تتكلم لغة خاصة بها ، نشأ على استخدامها والتحدث بها ، يأتي لتعلم العربية بعد أن ألغت أجهزته الصوتية على نطق لغته ، وليس هناك أدنى شك في أن طريقة تعلم هذا الذي نشأ في بيئة غريبة عن العربية ، ستختلف عن طريقة تعلم ابنها الذي نشأ في كنفها ، ولا شك في أن الكتب التي تعد لتعليم العربية لأبنائها تختلف عن الكتب المعدة لتعليمها لغير الناطقين بها .

الطالب العربي عندما يذهب إلى المدرسة لأول مرة ، لا يذهب لتعلم

ولا بد أن يراعى المؤلف سن الدارسين ، ورغباتهم ، وقابليتهم للتعلم ، وخلفياتهم ، والوقت المتاح للتعليم ، ويراعي تقديم الأسلوب المناسب لعرض المادة في ضوء المرحلة العمرية .

ولا شك أنه إذا تمت هذه الأمور فإن الطالب سيشعر أن الكتاب وضع لخدمته ، وأنه يشبع رغباته ، ويحقق طموحاته ، وسيقبل عليه لأنه يرى أن الكتاب ملائم له .

* * *

اختيار المادة :

واختيار المادة من المشاكل التي تعترض طريق واضعها ، أي أن واضح الكتاب لا بد أن يقع في مشكلة اختيار المادة .

هناك أهداف متعددة ، والأهداف تتحقق عن طريق المادة المختارة ولكن كيف سيختارها المؤلف ، وماذا سيختار وعلى أي أساس يتم ذلك ؟ .

هل سيعود إلى كتب الأوائل ، أم يعتمد على كتب المعاصرين ؟ وهل سيكتفي بما في الكتب أم سيضمه شيئاً من الحياة المعاصرة ؟ .

أسئلة متعددة ، تدور في ذهن المؤلف عندما يأخذ في وضع مادة كتابه وكلها تجعل المؤلف في موقف الاختيار ، وقد يصبح حيناً ، وقد يجانبه الصواب أحياناً وما أكبرها : ولا نشك في أن مجابته للصواب قد تؤدي إلى فشل العملية التعليمية بأكملها ، لأن المادة الموضوعة هي روح العملية التعليمية .

يجب على من يصمم لوضع الكتاب التعليمي أن يدرك أن المادة تشمل مجموعة من النصوص تقدم بأشكال مختلفة على شكل حوار أو قصة أو نثر أو شعر ، كما أن المادة تشتمل على قواعد تركيبة لغوية ، وعلى مجموعة من التدريبات المهيئة على الفهم .

ويتوجب على المؤلف أن يدرك أن النظام الصوري للغة العربية يشمل مجموعة من الفونيمات القطعية والفروق قطعية ، ولا بد أن يتوصل إلى أيها يسب صعوبة للطلاب-فمعالجته عن طريق تكتيف التدريبات المعالجة وعلى

التعليمية أمر ينبغي تحجبه كي لا يؤدي بالمتعلمين إلى التخطئ أو الارتجالية في التأليف ، وما أكثر كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها التي تحوى الكثير من التخطئ في إحصاءها .

وللمسمن في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها يدرك مدى التخطئ والعشوائية التي وقع فيها المؤلف ، كما يلحظ البيان والتعابير في مفردات لغة الكتاب ، فنجد أنه قد وضع مفردة جديدة في درس ما ، كما نجده في درس آخر يضع سيلاً هائلاً من المفردات الجديدة ، كذلك نجد أن التأليف لا يستند على أي قواعد أو معايير علمية عند تقديم القواعد النحوية ، فهناك من يقدم المؤنت على المذكر ، وهناك من يقدم المفرد ، والتي ، والجميع ، واسم الفاعل والمتنقحات في درس واحد ولاشك أن معرفة الأسس السيكولوجية للطلاب يساعد المؤلف كثيراً ، كما أن اعاده على الدورات المتعاقبة بين لغة المدارس واللغة الهدف ، تبعده عن التخطئ وتجعله يسير في الطريق المستقيم لأن مثل هذه الدراسات تمكن المؤلف من معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين أصوات العربية وغيرها ، وهذا يساعد على معرفة ترتيبه للأصوات عند تقديمها .

ولاشك أن من يتصدى بتأليف الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ، لابد أن يستند إلى أسس علمية تدله إلى طريق الصواب وتجنبه كثيراً من الزلات ، ولاشك أن اعاد المؤلف على الأسس العلمية سيأخذ بيده كثيراً ليخرج عملاً متكاملًا مفيماً ، راعى فيه جميع الجوانب التي ينبغي مراعاتها ، ولاشك أن الأساس العلمي سيحمله يعطى جانب التلميذ حقه من المراجعة كما أنه سيهديه إلى الاهتمام بالأهداف الشبابة والمرغوب الوصول إليها وتحقيقها ، كما أنه سيقدم بالمادة المنتقاة التي ستوضح بين يدي التلاميذ ، كما أن الأساس العلمي سيراعى جميع الظروف بالعملية التعليمية .

وأخيراً فإن من أهم مشكلات الكتب التعليمية أنها لم تقم على الأسس العلمية اللازمة لإعداد المواد التعليمية وهي الأسس النفسية ، والاجتماعية ، واللغوية ، والترنوية ، والثقافية ، تلك الأسس التي ما زالت تنور في تلك النظر دون التطبيق .

الكلام ، فهو يتحدث منذ صفه ، بل يذهب لتعلم الكتابة والقراءة ، أما الطالب الذي لا يتعلق العربية فإنه يذهب للمدرسة لتعليم نطق العربية وكيفية كتابتها وقواعدها .

ولابد من مراعاة هذه الأمور عند التأليف ، فنجد لغير الناطقين بالعربية كتباً تراعى مهارة الكلام في بادئ الأمر ، وتقدمها على المهارات الأخرى ، مراعية في ذلك التسلسل المطلوب ومستخدمة لغة بسيطة يستطيع المدارس الأجنبي استيعابها .

وما يؤسف له أن نجد أن هذا الجانب مهمل تماماً في الكتب المعدة لغير الناطقين بها ، فلا نجد أدنى مراعاة للمفردات ، والتراكيب ، والأسلوب الذي تعرض به المادة العلمية عما يشكل صعوبة للدارس ويعوقه عن تعليم العربية .

وعند تأليف الكتب المخصص لغير الناطقين بالعربية يجب على مؤلف الكتاب أن يكون ملماً بالأسس اللغوية لتأليف الكتب لغير الناطقين بهذه اللغة ، ويجب أن يعرف أن هناك فروقاً جوهرية بين الطلاب العرب وبين غيرهم ممن يتعلمون العربية من غير الناطقين بها ، وأن الكتب التي تعد للعرب يجب ألا تدرس لغيرهم ، فما من شك في أن هناك فروقاً نفسية وثقافية ولغوية وحضارية .

ولكي تتوافر الكتب الجيدة ، المناسبة لغير العرب ، لابد من وجود المؤلف الذي يعرف الفروق بين العرب ، وبين غيرهم ممن يتعلمون العربية ، ذلك المؤلف الممد إحصاءاً علمياً مناسباً ، والذي يعرف الخصائص النفسية والثقافية لكل من اللغتين .

وحين يظهر ذلك المؤلف الممد إحصاءاً علمياً فقد نتغلب على المشكلة التي تعانيها في وقتنا الحاضر .

* * *

عدم الاستناد إلى أسس علمية في التأليف :

إن عدم وضوح خطة علمية تستند إلى معايير علمية في إعداد الكتب

الأخرين من زملائه في أنه سيطر إلى التعلم ، إلى ظروفه ، إلى مبادئه ،
سيطر إلى مرحلته العمرية ، ورغباته ، وأهدافه ، وطموحاته ، وبعد ذلك
سقرر المادة المناسبة .

لا شك أن لكل من هؤلاء - والذين هم يشكلون لجنة واحدة لتأليف
الكتاب - وجهة النظر مختلفة ، ونتيجة لجمع وجهات النظر الخبايا
والقريب بينها ، واختيار مادة تعليمية وافقت عليها وجهات النظر
المتعددة ، فإنه سيكون هناك مادة تعليمية راعت الجوانب المختلفة التي تؤدي
بالتالي إلى جودة الكتاب الموضع وبالتالي تساعد على نجاح العملية
التعليمية .

علم وجود كتب تخصصية :

إن متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها ، لا يختلفون فيما بينهم
بالتخلاف لغاتهم فقط ، بل تختلف أهدافهم أيضاً ، فكل طالب منهم قد أقل
على تعلم اللغة العربية وهو يبيت هدفاً من وراء تعلمه للعربية .
ومن يدقق القمعن في الصفة التي تتعلم العربية يستطيع أن يقسم هؤلاء
الطلاب إلى قسمين : قسم أخذ في تعلم اللغة العربية من حيث إنها نظام
لغوي ، يقف جنباً إلى جنب مع الأنظمة اللغوية الأخرى وأخذ في تعلمه
يقصد السيطرة على هذا النظام والتمسك في ثقافة وحصارة ناطقيه ، وهذا
القسم ليس له أهداف محددة يريد الوصول إليها .

أما القسم الآخر فإنه يأتي لتعلم العربية هدف قد حدده سلفاً ، ورغب
في تعلم العربية من أجله ، ويريد منها ما يكفي لإشباع هذا الهدف .
ومن تأمل وتعمق في مقررات ومناهج معاهد تعليم العربية لغير متحدثيها
فإنه يلحظ الخلط في المقررات الحالية ، فالطالب الذي جاء من الجبل
الديبلوماسي ليتعلم لغة تمكنه من التواصل مع من حوله نجده يصطدم بمواد
عامة ، قد لا يحتاج إلى أجزاء كثيرة منها ، ويقدم لطلاب اللوررات القصيرة
ما يقدم للطلاب الذين جاؤوا لتعلم النظام اللغوي للعربية ، ومن ثم
ينطلقون للدراسات تخصصية في مجال اللغة العربية وعلومها .

الاعتداد على خبرة المؤلف وتخصصه :

كثيراً ما يسند تأليف الكتب التعليمية للناطقين بلغات أخرى إلى
مؤلف بعينه لأنه متخصص في هذا الفرع من العلوم وعندما يطلب من
هؤلاء المؤلفين إعداد الكتب التعليمية فإنهم يعتمدون على خبراتهم اللغوية ،
وحسبهم اللغوي .

وحقيقة فإننا لا نقتل من قيمة الخبرة في مجال التخصص ، ولكن
الاعتداد عليها فقط قد يؤدي بالمؤلف إلى الخروج عن طريق الصواب ، وهو
لا يعرف ذلك ، فقد يركز بعض المؤلفين على المادة اللغوية ، مهملين
النواحي الأخرى مثل النواحي النفسية ، والأسس التربوية التي لا تقل أهمية
عن الجوانب اللغوية ، وقد يؤدي هذا بالمؤلف إلى الاهتمام بجانب الكم على
حساب الكيف .

ويرى المؤلفان أن سبب هذه المشكلة يرجع إلى عدم التامل بين
التخصصات الترابطية في إعداد الكتب التعليمية وإذا أردنا أن نتغلب على
هذه المشكلة فإنه ينبغي أن يتكون تأليف أي كتاب لتعليم العربية لغير
الناطقين بها - من لجنة تضم التخصصات الآتية :

- ١ - عالم لغة تطبيقي .
- ٢ - متخصص أكاديمي في اللغة العربية .
- ٣ - متخصص في الدراسات السيكولوجية والتربوية .

وإذا توافرت مثل هذه اللجان عند تأليف الكتب فلا شك أن المستوى
الذي سيخرج به الكتاب سيكون أفضل مما لو اضطلع بالتأليف شخص
واحد ، فلا شك أن لكل شخص من هؤلاء وجهة نظر تختلف عن الرؤيا
التي يراها الآخرون . ففالم اللغة التطبيقي ينظر نظرة واسعة تشمل العنصر
المعاقبي ، وتشمل العملية التعليمية كما أنها تشمل الظروف المحيطة بالعملية
التعليمية . أما الأكاديمي اللغوي فلا شك أنه يركز ، ويدقق ، وينظر بعين
فاحصنة إلى المادة التي بين يديه واليرجع طرحتها أمام الطلاب .

أما المتخصص في الدراسات السيكولوجية والتربوية فسيختلف عن

سياقات مختلفة ، كذلك لا بد أن يضع المؤلف بعض التلميحات التي تساعد على استيعاب وفهم المفردات كما أن الجمل لما دور كبير في عملية القروئية ، حيث أن الاهتمام بطول الجمل ، وقصرها ، وسهولتها ، وتعقيدها أمر من الأهمية بمكان ، حيث أن تقديم الجمل المعقدة للطالب في وقت مبكر ، لا شك أنه سيمنل حلاً ثقيلًا على عملية الطالب الأجنبي ، كما أن الاهتمام بترتيب الموضوعات أمر حيوي وفي غاية الأهمية حيث أن الموضوعات لا بد وأن تكون مترابطة ومتناحية ومتدرجة في سهولتها وصعوبتها ، ولا بد من الاهتمام بعملية الاختيار والانتقاء في ظل مفهوم الوظيفية ، كما أنه لا بد من الاهتمام بالمضمون الثقافي الذي يشجع رغبات الدارسين .

* * *

المشكلات اللغوية :

تبقى مشكلة اللغة واحدة من أهم مشكلات الكتاب التعليمي وعند تناول هذا الموضوع يبرز السؤال عن أي لغة تقدم بها المادة المنتقاة ، المراد إيصالها إلى الدارسين ، ومعروف أن هناك أكثر من مستوى لغوي يتداول بين أبناء العربية .

ولا بد أن نجد إجابة للسؤال الذي يردنا على النحو التالي : ما نوع اللغة التي ينبغي أن نعلمها لتعلمي العربية من غير الناطقين بها ؟ .

فالطُروب هو الإجابة عن أي مستوى من مستويات الاستخدام اللغوي الذي يجب تقديمه لتعلمي العربية من غير متحدثيها .

هل تقدم لهم العربية الفصحى وهي اللغة ذات الطابع الخاص من المفردات المنتقاة ، والمعاني العميقة التي تحملها الألفاظ الجزلة والأفكار القوية ، والأسلوب العميق .

أم تقدم لهم العربية المعاصرة وهي اللغة التي تواكب الحياة وما يحدث في المجتمع من تفسير ، أو العربية المتخصصة وهي المرتبطة بتخصص أو مهنة بعينها . أو العامية وهي لغة التخاطب بين الناس .

واختيار لغة الكتاب التعليمي ، لا شك أنها تعد عقبة كواداً في وجه

وخل هذه المشكلة لا بد من وضع مقررات متخصصة كأن نضع كتباً لتعلم العربية لأغراض دبلوماسية ، وتعليم العربية لأغراض طبية ، أي أن نضع كتباً تحقق رغبات الدارسين ، كما أنه لا بد من وجود الفريق العلمي الذي يضطلع بهم التأليف ، والذي يراعى إعداد كتب لمن يرغب في إتقان النظام اللغوي ، والتمسق فيه ، ومقررات لأصحاب الدورات القصيرة ، ولا بد أيضاً من المكورف على تجهيز مستويات الدارسين ، وتصنيفهم تبعاً لاحتياجاتهم ، ومستوياتهم اللغوية ودوافعهم للدراسة .

* * *

مشكلة مقروئية الكتاب :

إذا لم تكن مادة الكتاب اللغوية في تناول قدرات الدارسين العقلية ، وخلفياتهم الثقافية ، فإنه لن تتحقق أهدافه المرجوة منه ، ونحن نسمح كثيراً أن بعض الدارسين يقرأون ولا يفهمون ، ويكون تحصيلهم ضعيفاً ومحدوداً ، وسبب ذلك هو أن المادة اللغوية فوق مستوى قدرات الدارسين وغير ملائمة لهم .

أي أنها تتميز بصعوبتها ، وهذه الصعوبة قد يكون لها مسببات متعددة فمثلاً المفردات الجديدة لا نجد معادلاً ثابتاً لاستخدامها ، أو لتعديدها للطالب حيث يوضح العاين في تقديم هذه المفردات ، حيث يقدم في بعض الدروس كم هائل من المفردات ، بينما نجد في دروس أخرى مفردات بسيطة ، كذلك نجد أن هذه المفردات تقدم لمرّة واحدة ثم تنسى بعد ذلك ، ولا يراها الطالب إطلاقاً .

والعوازم في تقديم وتكرار المفردات اللغوية أمر من الأهمية بمكان حيث يجب أن يكون لدى المؤلف فلسفة معينة ، وخطة واضحة يستر عليها عند تقديمه المفردات الجديدة ، أما أن يقدم المفردات إلى الطالب بالقنطرة مرة أو يرسلها زرافات ورحانا مرة أخرى ، فهذا أمر بجانب الصواب ، حيث لا بد من التدرج في تقديم المفردات الجديدة مع مراعاة أهمية المفردة للطالب وصعوبتها ، وشيوعها ، وأيضاً الاهتمام بتكرار هذه المفردة وتقديمها في

ومن ينظر إلى واقع تعليم العربية لغير الناطقين بها ، يلاحظ أن الحال على ما كان عليه قبل عشرات السنين ، فهناك كتاب مدرسي كتب بناء على رؤية مؤلفه ، وقرر تدريبه لغير الناطقين بالعربية ، وكلف المعلم بإيصال ما فيه من دروس متعددة للمتعلمين وطلب من المتعلمين حفظ ما فيه ، ويطبق هذا الكتاب على كل من أتق تعلم العربية من غير الناطقين بها ، سواء أكانوا من جنسية واحدة ، أو من جنسيات متعددة .

ولا شك في أن هذا الحال ، حال متأخر ، وهو حالنا في تدريس لغتنا لغير الناطقين بها .

والأسس العلمية تترنما بأن يكون هناك لجان مدربة من تخصصات متعددة تراعي الأساليب المناسبة ، والأسس اللازمة لإعداد الكتب التعليمية تراعي أن يتكون الكتاب التعليمي من جميع ما يمكن أن يقدم للمتعلمين .

فؤلف كتاب للطلاب ، وهو الكتاب الأساسي ، الذي يوزع على المدارس يعرض استيعاب مادة العلمية . كما يؤلف مرشد للمعلم يرشده إلى استخدام كتاب الطالب بطريقة سليمة ؟ ويجب أن يصاحب ذلك كراسة للتدريبات تشمل على مجموعة من التدريبات اللغوية والبرهانية بجادة الكتاب . كما أنه يؤلف كتاب إضافي للقراءة يساعد على تنمية مهارات المتعلمين وزيادة معلوماتهم كما أنه من الضروري إعداد معجم مصاحب يعنى بشرح الألفاظ الواردة في الكتاب الأساسي . ولا بد أيضاً من توفير الوسائل السمعية والبصرية المهيئة على فهم الكتاب الأساسي .

وحين تتوفر المواد التعليمية المناسبة التي تساعد على فهم الطالب واستيعابه للمادة العلمية يستجد أمامنا عملية تعليمية ناجحة .

مشكلة الإخراج :

الإخراج هو شكل الكتاب الذي صدر فيه ، ووصفه المادي وهو من الأهمية بمكان لأنه من المعارف عند المؤلفين التقليديين أن يترك الإخراج الفني ، لشخص في مجاله . ولذلك ترى إخراج الكتب التعليمية يفتضح

المؤلف . ونحن نرى أن هناك من يتعلم العربية من غير الناطقين بها باللغة الفصحى ، ثم يخرج إلى المجتمع فمصطلح بالنظام اللغوي المتداول لأنه لا يمكن أن يتفاهم معهم ، فالتفهم عامية ، ولغته فصحي .

كما أن في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حشواً من المفردات والتراكيب التي لا تتناسب مع مستوى الدارسين .

ونشاهد أيضاً من يقدم اللغة في مفردات مجردة ، أو مصطلحات متخصصة - كذلك نلاحظ غلبة المس الأجنبي على بعض الكتب المعدة لغير الناطقين بالعربية ، وذلك نجد أن التراكيب العربية قد صيغت في قوالب أجنبية ، نشعر معها بالاختلاف والغراب ، ولقد أدى هذا إلى كثرة الأخطاء اللغوية في هذه الكتب ، كذلك يلاحظ تقديم المفردات دون مراعاة للتدرج اللغوي ، ودون إعداد أسس معينة في اختيار المفردات ، ودون استخدام أسلوب تعليمي في معالجة المفردات ، ولا شك أن السبب في ذلك يعود إلى المستوى العلمي لتأليف الكتب التعليمية ، فحتى الآن لم نضع أيدينا على الدراسات التي تحول لنا اللغة من لغة علمية أكاديمية إلى لغة تعليمية يمكن أن نعتمد عليها ، وندرسها للطلاب ، وحتى الآن لم نجد المؤلف الذي يعتمد على الدراسات التي تهتم بالشيوع . وطل هذه المشكلة لا بد من توافر المؤلف الذي يعتمد على ما تقدمه الدراسات العلمية المتاحة ، ويقف في منظومة الفریق العلمي الموحد الذي يؤلف الكتاب لينتارسوا ما يمكن أن يقدم من اللغة .

علم توافر المواد التعليمية المساعدة :

غيرت نظريات التعليم مفهوم الكتاب التعليمي عما كان عليه ذي قبل . فلم يعد يعنى الشكل التقليدي للكتاب الذي يوزع على الطلاب ويكلف الطلاب بالاختيار في محواه .

وفي ضوء النظريات الحديثة تغير مفهوم الكتاب التعليمي ليشمل كل الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة ، التي توظف في البرامج التعليمي .

لبراجية وذوق المخرج . فليرون ما لا يلون ويتروك لنا يتطلب الأوران . ويضع الصور في حيز لا يتناسبها ، وقد تكون أكبر من اللازم أو أصغر .
والإخراج ليس هو تلوين الكتاب ، بل هو كل شيء في الكتاب فلا بد من النظر إليه من حيث عدد الصفحات . يجب أن يكون متناسبا مع حجم الموضوعات ، وأهميتها ، وكذلك حجم الصفحات لابد أن يراعى ما بها من رسائل إيضاحية ، كما أنه لابد من الاهتمام بتشكيل الحروف ويطباعة الكتاب وبألوانه ، وبمخلافه ، كما أنه يجب الاهتمام بترتيبه الداخلي ، وتقديمه وخافته ، وفهارسه ، ويجب أن يكون خالياً من الأخطاء المطبعية .
إن إخراج الكتاب له مكانة عالية ، وأهمية رفيعة ، فهو وسيلة إلى غاية شريفة ولا بد أن تتكافأ الوسيلة مع الغاية شرفاً وقدرأ .
ولن نحل هذه المشكلة إلا بوجود الفريق العلمي التكاملي الذي يراعى جميع جوانب الكتاب ويعنى بأهمائه وجمادته وبإخراجيه .

المراجع

- ١ - إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية - مكتبة الأنجلو ١٩٨٧ م
- ٢ - أبو الفتح رضوان وآخرون : الكتاب المدرسي - القاهرة - الأنجلو ١٩٦٢ م
- ٣ - أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي - القاهرة - عالم الكتب ط ٣ - ١٤٠٥ هـ .
- ٤ - بدرية الملا : التأخر في القراءة الجهرية تشخيصه وعلاجه - الرياض - عالم الكتب ١٩٨٧ م .
- ٥ - قاسم حسان : جدوى استعمال التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٢ ، الرياض - مكتب التربية لدرول الخليج ١٤٠٦ هـ .
- ٦ - جورج د . كلير : مقياس صلاحية القراءة - ترجمة إبراهيم الشافعي - الرياض - جامعة آلملك سعود - عمادة شؤون المكتبات ١٩٨٨ م .
- ٧ - حمدي ققيشة : الحوار في الكتاب المدرسي - المسجل العلمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الرياض - جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٠ هـ .
- ٨ - الدمرداش سرحان : المناهج المعاصرة ط ٤ الكويت ١٩٨٣ م .
- ٩ - رشدي طهيمه : الأسس المعجمية والتفافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - مكة المكرمة - معهد اللغة العربية - بجامعة أم القرى ١٩٨٢ م .
- ١٠ - رشدي أحمد طهيمه : دليل عمل إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - معهد تعليم اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٩٨٨ م .

- ٢٢ - فضي علي يونس : تصحيح منحج لتعليم اللغة العربية للأجانب - القاهرة - دار الثقافة ١٩٧٨ م .
- ٢٣ - فضي يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية - القاهرة - دار النهضة ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - فضي يونس : اللغة العربية والدين الإسلامي في المدرسة الابتدائية ورياض الأطفال - القاهرة - دار الثقافة ١٩٨٤ م .
- ٢٥ - فرنسيس عبد النور : مناهج التربية الحديثة : القاهرة - دار النهضة ١٩٧٤ م .
- ٢٦ - كل محمد بشر : الأصوات العربية - القاهرة - مكتبة الشباب ١٩٨٧ م .
- ٢٧ - مجيد دومة ، محمد مرسى : الكتاب المدرسي ومدى ملائحته لمطلي التعليم والتعليم في المرحلة الابتدائية - تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٢ .
- ٢٨ - محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المناهج وتنظيمها - القاهرة - دار الثقافة ١٩٧٨ م .
- ٢٩ - محمود إسماعيل صبي : دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج ٢ - الرياض مكتب التربية للول الخليج ١٤٠٦ هـ .
- ٣٠ - محمود إسماعيل صبي وآخرون : مناهج وطرائق في تعليم اللغات - الرياض - دار عالم الكتب ١٤١٠ هـ .
- ٣١ - محمود كامل الناقة : خطة مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج ٢ - الرياض - مكتب التربية للول الخليج ١٤٠٦ هـ .
- ٣٢ - محمود كامل الناقة : الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى خطة مقترحة - وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج ٣ - الرياض ١٤٠١ هـ .

- ١١ - سعد الغريبي : الأصوات العربية . وتدرسيها لغير الناطقين بها من الراشدين - مكة المكرمة - مكتبة الطالب الجامعي ط ١ هـ ١٤٠٦ .
- ١٢ - سيد خير الله : علم النفس التربوي - دار النهضة ١٩٨١ م .
- ١٣ - سيد خير الله : علم النفس التعليمي - الكويت - الفلاح ١٩٨٢ م .
- ١٤ - صلاح عبد الجيد العرفي : تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها بين النظرية والتطبيق بيروت - مكتبة لبنان ١٩٨١ م .
- ١٥ - عبد الحميد عبد الله عبد الحميد : أنماط الجمل الشائعة للدارسين الناطقين بغير اللغة العربية بالسوى المتقدم - مجلة كلية التربية - جامعة طنطا ١٩٨٩ م .
- ١٦ - عبد الحميد عبد الله عبد الحميد : تقوم التعبير الشفهي - رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية - جامعة طنطا ١٩٨٦ م .
- ١٧ - عبد العزيز براهيم : الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية للأجانب - السجل العلمي لتعليم العربية لغير الناطقين بها ج ٢ - الرياض جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٠ هـ .
- ١٨ - علي توفيق الحميد : الجمل في النحو - الأردن - دار الأمل ١٩٨٥ م .
- ١٩ - علي القاسمي : إعداد المراد التعليمية لغير الناطقين بالعربية - السجل العلمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج ٣ - الرياض - جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٢ هـ .
- ٢٠ - علي القاسمي : علم اللغة وصناعة المعجم - الرياض مطبوعات جامعة الملك سعود ١٣٩٥ هـ .
- ٢١ - علي القاسمي : الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها - السجل العلمي لندوة تعليم العربية لغير الناطقين بها ج ٢ - الرياض - جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٠ هـ .

فروع اللغويات

- ٣٣ - محمود الناقلة ، ورشدي طهيمية : الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - معهد تعليم اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٣٤ - محيي الدين الأوراني : الرسائل التعليمية لحل المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وثائق وثقوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج ٢ - الرياض - مكتب التربية للدراسات والبحوث - ١٤٠٦ هـ .
- ٣٥ - ميشال زكريا : مباحث في النظرية الأسنسية وتعليم اللغة - بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط ٢ - ١٤٠٥ هـ .
- ٣٦ - ناصر عبد الله العفالي : الأخطاء الصوتية الشائعة في القراءة الجهوية لدى دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد اللغة العربية - جامعة الإمام ١٤١١ هـ .
- ٣٧ - نايف خوما ، علي الطمحاء : تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها - الكويت - عالم المعرفة ١٩٨٨ م .

* * *

المقدمة

| | |
|----|----------------------------|
| ٧ | أهمية الكتاب التعليمي |
| | الفصل الأول |
| ١٧ | أسس إعداد الكتاب التعليمي |
| ١٩ | الأسس الثقافية والاجتماعية |
| ٢٨ | الأسس السيكولوجية |
| ٣٥ | الأسس اللغوية والتربوية |
| ٤٩ | الفرص الثاني |
| ٥١ | المهارات اللغوية |
| ٥١ | مهارة الاستماع |
| ٥٤ | مهارة الكلام |
| ٥٧ | مهارة القراءة |
| ٦٣ | مهارة الكتابة |
| | الفصل الثالث |
| ٧٣ | عوامل القروئية |
| ٧٥ | مفهوم القروئية |
| ٧٨ | الفردات وكيفية اختيارها |
| ٨٨ | الجملة والتركيب |
| ٩٣ | الفصل الرابع |
| ٩٣ | مشكلات الكتاب التعليمي |
| ٩٥ | الأهداف المتناه |
| ٩٦ | ملاءمة الكتاب |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٩٨ | اختيار المادة |
| ٩٩ | المخطط بين التأليف للمرب وغيرهم |
| ١٠٠ | عدم الاستناد إلى أسس علمية في التأليف |
| ١٠٢ | الاعتماد على خبرة المؤلف وتخصصه |
| ١٠٤ | مفروضة الأكتاب |
| ١٠٥ | المشكلات اللغوية |
| ١٠٦ | عدم توافر المواد التعليمية المساعدة |
| ١٠٧ | مشكلة الإخراج |
| ١١١ | المراجع |

* * *

١٠٥٢١٧٩٢٢
 القائل: طالب جوده الله
 اسم ابيه: الكبي الجليليه
 لحيه ...
 (٢٧٢١١٣)

| DATE DUE | | |
|----------|--|--|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |

رقم الأيداع بدار الكتب ٨٧٣٤ ١٩٩١
 الرقم المجلد -٢٧-٠١١-٢١١-٩٧٧

دار البصر للطباعة والنشر
 - ٢ - شارع فلسطين على شارع الصحافة
 الرقم البريدي - ١١٣٣١